


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

مؤتمر طنجة وآثاره على العلاقات الجزائرية المغاربية

1958-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة : إشراف الأستاذ :

نوال علوي كمال بوغديري

السنة الجامعية : 2014-2015م.


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل على نعمته و توفيقه في إنجاز هذا العمل حمدا يليق بجلالته وعظمته.

ولقول رسول الله صلى الله عليه و سلم" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان والعرفان إلى أستاذي المحترم :" بوغديري كمال "الذي أبصرني بنور بصيرته ووجهني توجيه الأب لابنته فلم يبخل علي يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة مسؤولياته .

كما أتقدم بشكري لكل أساتذة شعبة التاريخ"وأخص بالذكر الأستاذ: علي أجقو" و"نصر الدين مصمودي" .

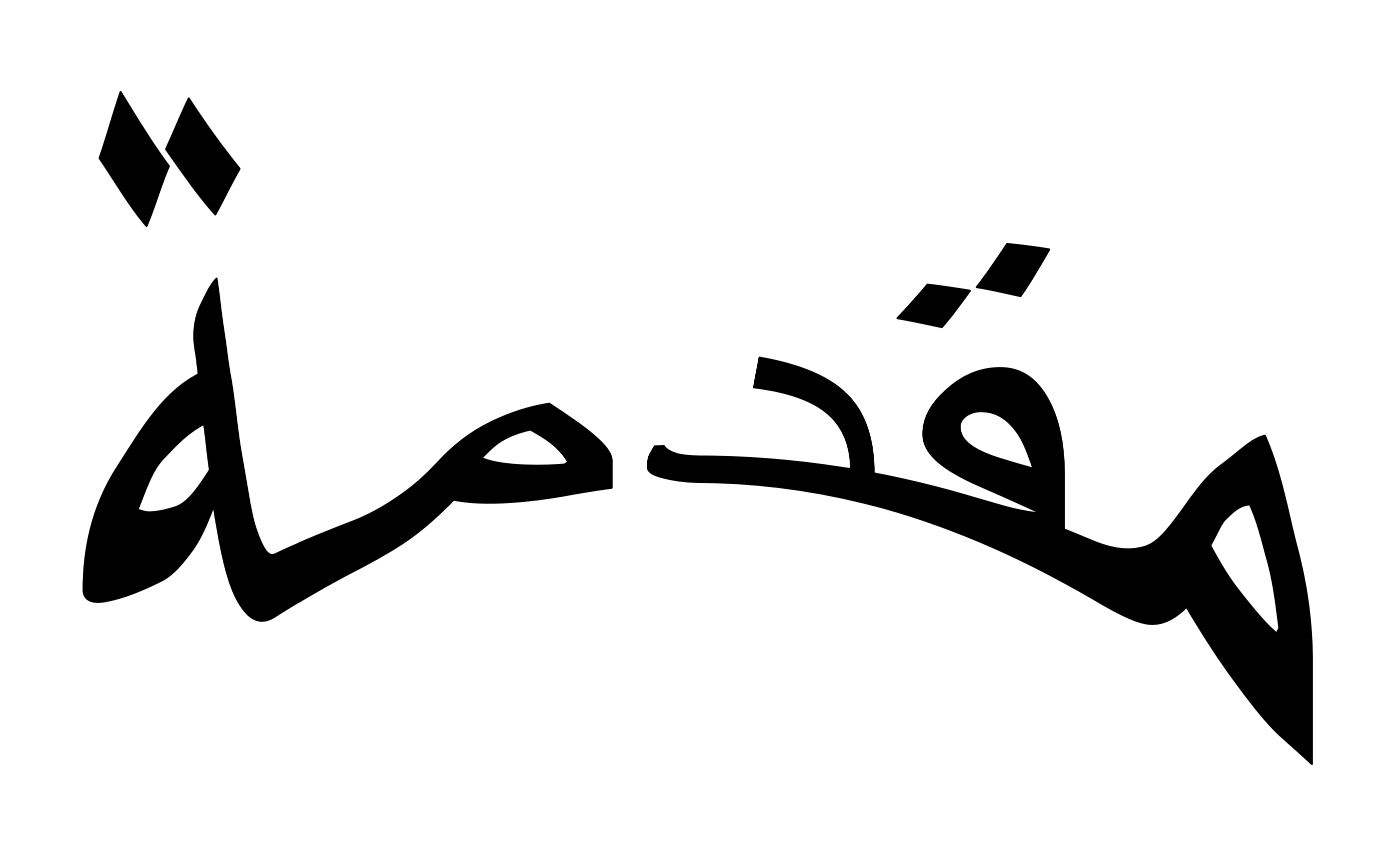
وإلى والدي الكريمين حفضهما الله.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

* نوال علوي*

قائمة المختصرات

المختصر	دلالته
G.R.R.A	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
O.C. R. S	L'ORGANISATION COMMUNE DES REGIONS SAHARIENNES


مقدمة

مقدمة:

إن موضوع الوحدة العربية عموما والمغاربية خصوصا تعد من أهم المواضيع الشائكة التي تتطلب دراسة معمقة خاصة في فترة الكفاح الوطني من (1954 -1962)، نظرا لأهميتها البالغة على الصعيد المغاربي وتبقى هذه الوحدة حلم كل الشعوب المغاربية من أجل بناء مغرب عربي موحد.

وقد أدى اندلاع الثورة الجزائرية إلى اهتمام الأوساط المغاربية وذلك بحكم صلات التقارب ومبادئ الشعور بالوحدة التي تجمع شعوب المغرب العربي،وتمثل قاسما مشتركا في كفاحهم ولعل أنسب فترة ساعدت شعوب المنطقة على إظهار تلاحمها الوحدوي وتضامنها هي فترة اندلاع حركات المقاومة وثورات التحرير، حيث تعمق الشعور القومي بضرورة التخلص من الاستعمار ومن جميع أشكال السيطرة الأجنبية، وقد تأكد ارتباط قضية الجزائر بقضايا المغرب العربي من خلال تجسيد الثورة الجزائرية لأولى الممارسات الوحدوية وتنسيقها للكفاح المشترك مع الشقيقتين تونس والمغرب الأقصى.

وكان لتطور الثورة الجزائرية خطرا على الاستعمار الفرنسي في منطقة المغرب العربي مما جعلها تمنح تونس والمغرب استقلالها في سنة 1956م وبذلك تتفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية، بالرغم من تلك التطورات فإن الثورة الجزائرية واصلت صمودها في وجه السياسة الفرنسية وزادت من تمسكها بوحدة مصير المغرب العربي، حيث عملت على الاستفادة من التأييد الشعبي واستغلال كل ظروف وإمكانيات التعاون والتضامن من أجل خدمة أهدافها الكفاحية، وأمام تزايد التضامن الشعبي معها واستمرار سياسة الاضطهاد الفرنسية أعلنت بلدان المغرب العربي تأييدها للقضية الجزائرية وذلك من خلال دعوة الأحزاب المشكلة في البلدان المغاربية إلى عقد مؤتمر بمدينة طنجة سنة 1958 م من أجل تحقيق وحدة المغرب العربي

ودعم الكفاح المسلح في الجزائر وتحقيق الاستقلال، ولكن وصول شارل ديغول للسلطة في فرنسا بعد انقلاب 13 ماي1958م عمل هذا الأخير على القضاء على جذور الوحدة والتضامن بين الأقطار الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)،ولكن جبهة التحرير الوطني استطاعت أن تصمد في وجه السياسة الفرنسية التقسيمية التي دعى إليها شارل ديغول للحفاظ على علاقاتها المغاربية وكسب دعمها للثورة التحريرية في الجزائر.

أسباب إختيار الموضوع:

من أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

1-أسباب ذاتية:

-الاهتمامات الشخصية في البحث ودراسة هذا الموضوع .

-الرغبة في تسليط الضوء على محطة سياسية مهمة في تاريخ الثورة الجزائرية .

2-أسباب موضوعية:

-الرغبة في الكشف عن جانب مهم من العلاقات الجزائرية المغاربية في فترة الكفاح الوطني.

– محاولة تسليط الضوء على بعض الجوانب التاريخية من منطلق أن الثورة الجزائرية لا يكتمل مشهدها إلا إذا درست وفق أبعادها وعمقها الطبيعي ذو البعد العربي الإسلامي.

اشكالية الدراسة:

ماهي حدود النجاح و الفشل في قرارات مؤتمر طنجة؟

وتحت هذه الإشكالية تندرج مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1-ما طبيعة العلاقات الجزائرية المغاربية من 1954 _1958 م؟

2-ما دورمؤتمر طنجة في تفعيلالعلاقات الجزائرية المغاربية؟

3-هلتحققت الوحدة المغاربية التي دعى إليها مؤتمر طنجة ؟

أهداف الموضوع:

قمنا بدراسة هذا الموضوع لتحقيق الأهداف التالية :

1-إبراز مدى أهمية الدعم الخارجي في مساندة الثورة الجزائرية

2-الوقوف عند حيثيات هذا المؤتمر الذي علق آمالا كبيرة في دعم الثورة الجزائرية وتحقيق وحدة المغرب العربي في ظل استقلالالقطرين الشقيقين.

3- الوقوف عند العراقيل التي واجهت حزب جبهة التحريرالوطني من طرف الحكومتين تونسية والمغربيةوأشكال التعامل معها.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع وللإجابة عن التساؤلات يتطلب إتباع المنهج:

- **التاريخي الوصفي:** وذلك لوصف وتقصي الحقائق التاريخية وإعطاء تفسير موضوعي ودقيق للمضمون، وترتيب الأحداث وفقا لتسلسل الزمني للوقائع.

خطة الدراسة:

لدراسة الموضوع قمنا بتقسيمه إلى ثلاث فصول :

الفصل الأول جاء تحت عنوان" واقع العلاقات الجزائرية المغاربية قبيل انعقاد مؤتمر طنجة" عالجنا في الجزء الأول المساهمات المقدمة في إطار الدعم المغربي للثورة الجزائرية في جوانبه العسكرية والسياسية من خلال التنسيقبين الجيشين الجزائري والمغربي بالإضافة إلى دعم

السلطات المغربية للثورة الجزائرية، وكذا ردود الأفعال المغربية حول حادثة اختطاف الوفد الجزائري بشقيها الحكومي والشعبي، أما الجزء الثاني جاء فيه العلاقات الجزائرية التونسية تطرقنا فيه إلى مؤتمر تونس الذي جاء من أجل تقريب وجهات النظر بين ج.ت.و والحكومة الفرنسية بالإضافة إلى مساعي الحكومة التونسية بالتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية عن طريق العمل الدبلوماسي، لنتطرق أيضا إلى الدعم العسكري من خلال إمداد الثورة الجزائرية بالأسلحة والتسهيلات المقدمة لتمريرها .

الفصل الثاني جاء تحت عنوان:"مؤتمر طنجة ودوره في تفعيل العلاقات الجزائرية المغاربية" فقد حاولنا تسليط الضوء على التحضيرات التي سبقت عقد المؤتمر وكذا أشغال المؤتمر الذي جاء فيه انعقاد المؤتمر والقرارات التي انبثقت عنه، ولنشير في آخر الفصل إلى الصدى الإعلامي للمؤتمر بشقيه العربي والغربي .

أما الفصل الثالث جاء تحت عنوان: "أثار مؤتمر طنجة على العلاقات الجزائرية المغاربية" وخصصنا الجزء الأول إلى أثار المؤتمر على العلاقات الجزائرية المغربية وجاء فيه موقف المغرب من تأسيس ح.ج.م، وكذا الخلاف الحدودي بين المغرب والجزائر بالإضافة إلى مبادرات ج.ت.و في تحسين العلاقات بين البلدين، أما الجزء الثاني فقد خصصناه إلى أثار المؤتمر على العلاقات الجزائرية التونسية وعالجنا فيه أزمة إيجلي وما انبثق عنها من انعكاسات سلبية على الثورة الجزائرية وكذا مطالب تونس الحدودية في الصحراء الجزائرية، ولنشير في الأخير إلى مبادرات جبهة التحرير الجزائري لتحسين العلاقات الجزائرية التونسية من أجل الحفاظ على العلاقات بين البلدين .

أهم المصادر والمراجع :

على الرغم من الصعوبات التي واجهتنا، فقد حاولنا قدر الإمكان الحصول على أهم المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث ونذكر منها :

- جريدة المجاهد التي تطرقت لحيثيات مؤتمر طنجة بالتفصيل .
- كتاب معمر العايب بعنوان: مؤتمر طنجة دراسة تحليلية نقدية حيث تناول فيه مؤتمر طنجة وأهم المحطات التي مر بها .

كتاب عبد الله المقلاتي بعنوان: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية الجزء الأول يبرز لنا فيه أهم المواقف المدعمة للثورة الجزائرية .

-العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية: يعالج فيه جانب مهم من العلاقات الجزائرية مع بلدان المغرب العربي ويبرز كذلك الاختلافات والأزمات التي حدثت بين هذه البلدان و ج.ت.و .

- كذلك الرسائل الجامعية التي استفدت منها هي الأخرى في إنجاز هذا الموضوع أهمها: مذكرة السبتي غيلاني علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية عالج فيها العلاقة التي تجمع البلدين عبر مراحل الكفاح الجزائري.

صعوبات الدراسة:

لم تخلو دراستا كغيرها من الدراسات من بعض الصعوبات التي تعترض أي باحث ومن بينها:

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع .
- صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها الأصلية .

الفصل الأول : واقع العلاقات الجزائرية المغاربية قبيل إنعقاد المؤتمر(1954-1958م) .

أولا : العلاقات الجزائرية المغربية:

1- التنسيق بين المقاومتين الجزائرية والمغربية.

2- الدعم الرسمي المغربي للثورة الجزائرية .

3-ردود الأفعال المغربية حول حادثة اختطاف الطائرة .

ثانيا :العلاقات الجزائرية التونسية :

1- مؤتمر تونس 23أكتوبر1956م.

2-الوساطة السياسية التونسية والدعم الدبلوماسي.

3- التسهيلات العسكرية التونسية للثورة الجزائرية.

ان الثورة الجزائرية أكدت منذ البداية توجهاتها السياسية والإيديولوجية وارتباطها بدائرة المغاربية هذه الأخيرة التي دعت إليها من خلال وثيقتيها الهامتين هما: بيان أول نوفمبر 1954م ووثيقة الصومام 20 أوت 1956 م،وفي المقابل أظهرت الشعوب المغاربية أيضا تضامنها وتأييدها مع الثورة التحريرية منذ اندلاعها وقد كان هذا الدعم في البداية دعما معنويا إلى غاية استقلال كل من المغرب الأقصى وتونس في 1956م،وبفعل السيطرة الفرنسية أصبح الدعم معنويا وماديا وهو مايندرج في إطار قناعة الحركات الوطنية في المغرب العربي بضرورة الوحدة والتضامن انطلاقا من وحدة التاريخ والدين واللغة والمصير المشترك .

أولا: العلاقات الجزائرية المغربية

1- التنسيق بين المقاومتين الجزائرية والمغربية :

لقد واجهت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بعض الصعوبات والتي كان أبرزها قلة السلاح والذخيرة ولمعالجة هذه المشكلة، كلفت قيادة الثورة كل من "بوضياف محمد"و"بن المهيدي العربي"[1] لدراسة كيفية الحصول على الأسلحة من الجهة الغربية[2] والعمل على فتح جبهة قتالية

---

[1]- بن المهيدي محمد العربي (1923 -1957) ولد بدوار الكواهي (عين مليلة)، زاول دراسته في مسقط رأسه تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1937م ثم انتقل إلى بسكرة، انخرط بالحركة الكشفية ببسكرة وشارك في مؤتمر 1947 م الذي قرر تأسيس المنظمة الخاصة ببسكرة ، وكان أحد مفجري الثورة التحريرية وعين في مؤتمر الصومام عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالفداء أسر يوم 23 فيفري 1957م ونفذ فيه حكم الإعدام ليلة 5 مارس من نفس السنة. (أنظر محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 75) .

[2]- زكي مبارك، **لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي دواعي التأسيس**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 186.

على طول جبال الريف وربط هذه الجهة بالمنطقة الخامسة هذه الأخيرة التي كانت خاضعة لرقابة الفرنسية مما أدى بالثوار الجزائريين إلى اللجوء إلى الحدود الجزائرية المغربية وممارسة نشاطهم، حيث كانت مناطق الريف الخاضعة للنفوذ الإسباني مكان آمن وقاعدة مهمة للتزود بالأسلحة مما زاد في احتكاك الثوار الجزائريين بسكان الريف المساندين للثورة الجزائرية .

كما كان مسؤولو ج.ت.ويدركون مدى أهمية المنطقة الشمالية للمغرب الخاضعة للنفوذ الإسباني في تهريب الأسلحة فعملوا على التنسيق مع المقاومة المغربية وتوحيد المعركة العسكرية[1]ولهذا عقدوا اجتماع يوم 11 جانفي 1955م بمنزل "فتحي الديب" وضم هذا الاجتماع الوفد الخارجي عن الجزائر وعن المغرب"الفاسي علال" و" الفاسي عبد الكبير "بالإضافة إلى مسؤولين مصريين وتمفيهاستعراض وضعية البلدين وضرورة التنسيق والعمل بين الجبهتين وبعد موافقة الطرفين تم مناقشة كيفية تنشيط هذه الحركة[2]، وفي إطار التنسيق بين الطرفين وصلت أول باخرة محملة بالسلاح من مصر إلى شواطئ الناظور بالمغرب، وبذلك تمكنت الثورة الجزائرية والمغرب الأقصى من الحصول على أول دفعة من السلاح أقلتها "باخرة دينا"(DINA) التي رست بشواطئ الناظور في مارس 1955م فأخذت المقاومة المغربية نصيبها في حين كلف "بن المهيدي العربي"باستلام حصة الجزائر[3].

---

[1]-عبد الله المقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1،د.ط، دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر،2009 ، ص ص 305 ، 306.

[2]- فتحي الديب،**عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، ص 83.

[3]- أنظر الملحق رقم 1.

وبعد استلام البلدين السلاح أدى ذلك إلى تنشيط المقاومتين(الجزائريةوالمغربية) ضد العدو،ومن هنا قرر القادة توحيد الجبهتين من أجل التنسيق والتعاون فيما بينهم[1]، فأسسوا لجنة التنسيق بين جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري في 15 جويلية 1955م بمدينة الناظور المغربية لكونها قريبة من الحدود الجزائرية المغربية وتكونت هذه اللجنة من:"المسيعدي عباس"[2]و" الصنهاجيعبد الله" هذا عن المغرب أما عن الجزائر:"بنالمهيدي العربي" المعروف بإسم"أحمد عبد القادر الوجدي" و "بوضياف محمد" المعروف "بيعلياالدرايدي" في مدينة الناظور.[3]

فكرة تأسيس جيش التحرير المغرب العربي حسب "عبد الكريم الخطيب"[4] تعود إلى "بن بلة أحمد"الذي صرح في أحد اجتماعاته التنسيقية "إن المسألة تتعلق بمستقبلنا جميعا وإن مسألة توحيد المجاهدين والمكافحين وجعلهم تحت مسؤولية واحدة موحدة ذلك بتكوين جيش تحرير

---

[1]- زكي مبارك ، مرجع سابق ،ص 170 .

[2]- عباس مسيعدي: مناضل ثوري ولي القيادة العسكرية لجبهة الناظور، ارتبط بعلاقات وطيدة مع القادة الجزائريين، اختلف مع قادة الحزب وتحفظ على حل جيش التحرير المغربي اغتيل بسبب مواقفه الغامضة في جويلية 1956 م .(أنظر عبد الله المقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ،ج1،مرجع سابق ص 307) .

[3]- محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1930- 1962)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د. س، ص 354 .

[4]- عبد الكريم الخطيب : درس بجامعة الجزائر كلية الطب من 1941إلى 1945م بعدها تقلد عدة مناصب منها : نائب للرئيس الأول لجمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا سنة 1951م، مسؤولا عن التنسيق بالمنطقة الوهرانية كبعد للثورة المغربية عضوا بالحكومة المغربية بعد الاستقلال المغرب .(أنظر أعمال ملتقى مؤسسة بوضياف محمد، **جيش التحرير المغاربي1948 – 1955**،الجزائر، 2004، ص95).

مناطق شمال إفريقيا وهذا المبتغى يدفعنا بطبيعة الحال إلى التفكير منذ الآن عن هذه الوحدة الشاملة لكل المناطق التي ننتمي إليها "[1].

ولقد حدد مؤسسي لجنة التنسيق الأهداف والمبادئ والقوانين التي تسير عليها اللجنة وأسس العمل المشترك، وتشمل تسعة بنود أساسية وهي:

-تتألف لجنة التنسيق لجيش التحرير المغرب العربي من أربعة أعضاء اثنان من الجزائر وهما "بوضياف محمد"و"بنالمهيدي العربي" واثنان من المغرب وهما"المسيعديعباس"و"الصنهاجي عبد الله".

- تجتمع اللجنة رسميا مرتين في الأسبوع دون تحديد التاريخ.

-تتخذ قراراتها بالأغلبية المطلقة[2].

- تستغرق مدة الرئاسة لكلا الطرفين خمسة عشر يوما.

- يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم.

- يمتاز الرئيس بترشح صوت إضافي آخر عن الآخرين .

-في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب عن صاحبه .

- يكون للجنة كاتب وأمين يعينان حسب الاتفاق بين الأعضاء.

[1]- محمد يعيش، مرجع سابق، ص 354.

[2]-عبد الله المقلاتي،**العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**،ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر2009، ص ص 164 ، 165 .

-عمل كاتب اللجنة وأمينها هو التنسيق والتعاون فيما بين حركة المقاومة المغربية وحركة المقاومة الجزائرية في جميع الميادين[1].

وانتخب"المسيعدي عباس" كاتبا للجنة و"بوضياف محمد" أمينا لها وبدأت عملها التنسيقي الذي شمل ميادين الاتصال والتدريب وإنشاء المراكز العسكرية،ثم أصدرت اللجنة بلاغا مشتركا حرره كل من " الفاسي علال" و "حسين أيت أحمد" خلال مؤتمر صحفي عقدفي القاهرة والذي نص على تكوين قيادة موحدة تتولى الإشراف على حركة التحرير القائمة في البلدين، والتي سينضوي جميع أفرادها في جيش يسمى "جيش تحرير المغرب العربي"هذا الأخير الذي انطلقت عملياته الحربية ضد الوجود الفرنسي في المغرب يوم 2 أكتوبر 1955م في منطقة الريف والأطلس ومن بين أهم الأهداف التي تبناها جيش تحرير المغرب العربي هو الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي[2].

وقد قامت قيادة ج.ت.و وقيادة جيش التحرير المغربي بمجموعة من الأعمال المشتركة منذ تأسيس اللجنة في جويلية 1955 م، حيث نصت هذه اللجنة مايلي:"كل مايصل ويصل بين أيدينا من سلاح وذخيرة ومال يأخذ منه إخواننا الجزائريون الثلثين ويأخذمنه المغاربة الثلث" وقد تكفل قادة جيش التحرير المغربي بإيصال الأسلحة والذخيرة إلى داخل التراب الجزائري ومساعدة جيش التحرير الجزائري على إقامة مراكز عسكرية له في الناظور، كما تم فتح مدرسة لتكوين أفراد جيش تحرير المغرب العربي وأوكلت مهمة تدريب الجنود وتكوينهم إلى "بن

---

[1]-عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في الثورة الجزائرية 1945-1962**،ج1، مرجع سابق، ص310.

[2]-بن سلطان عمار وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص 94 .

المهيدي العربي"و"بوزارنذير"، كما قامت هذه اللجنة بحملة واسعة تدعوا فيها الجنود المغاربية المجندين في الجيش الفرنسي للالتحاق بالمجاهدين[1]،وفي إطار التنسيق بين الجيشين قاموا بهجومات في 2 أكتوبر 1955م على الجبهتين الجزائرية والمغربية حققوا فيها نجاحات باهرة بعدما ألحقوا ضربات قوية للجيش الفرنسي[2]، بالإضافة إلى هجوم 20 أوت 1955[3]م على الشمال القسنطيني الذي تزامن مع هجوم على مدن خنيفرة ووادي زم وخريبكة والجبال المجاورة للأطلس المتوسط وتم اختيار هذا اليوم الذي يخلد الذكرى الثانية لنفي "محمد الخامس" وإظهار للسلطات الفرنسية مدى تضامن الشعب الجزائري مع شقيقه المغربي والعلاقات الوحدوية التي تربط الشعبين،بالإضافة إلىالأعمال المشتركة بين الجيشين والتنسيق من أجل استقبال"باخرة فخر" في شهر جوان 1955 م، حيث تكفلت مجموعة من المجاهدين بتفريغ الحمولة وأخذها إلى أماكن مأمونة ويؤخذ كل طرف نصيبه من الأسلحة وهكذا توالت عمليات الإمداد .[4]

2-الدعم الرسمي المغربي للثورة الجزائرية :

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية** ،ج1، مرجع سابق، ص ص 166، 167.

[2]- محمد عباس، **إغتيال حلم أحاديث مع بوضياف**، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

[3]- يمثل 20أوت 1955م الذكرى الثانية لنفي محمد الخامس من طرف الجنرال جوان إلى كورسيكاثم إلى مدغشقر (أنظر إدريس خيضر، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830 -1962)**،ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س ص 49).

[4]- زكي مبارك، مرجع سابق، ص 172.

لقد كان المغرب الأقصى من دول الشمال الإفريقي التي تعاملت مع القضية الجزائرية من منطلق عربي وإسلامي وإفريقي منذ اندلاع الثورة وذلك يرجع إلى مجموعة من الاعتبارات التاريخية التي تجمع الشعبين الشقيقين،وكان لاندلاع الثورة الجزائرية أثر على المغرب الأقصىالذي ساندها حكومة وشعبا وقدتجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى في الأمم المتحدة عام 1955م[1] السيد "بالفريج أحمد"[2]بوضع حدوبسرعة للمجازر التي يرتكبها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري وهذا الأخير الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه، كما أكد على موقف المغرب الأقصى الرافض للفكر الفرنسي القائل بأن الجزائر جزء من التراب الفرنسي معتبرا ذلك ضربا من الخيال لايسعه أن ينهار أمام حقيقة القضية الجزائرية وثورة الشعب الجزائري .

---

[1]- مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954 -1962)**، د ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2009ص99.

[2]-أحمد بالفريج (1908-1990م) ولد بالرباط، تلقى تعليمه بمسقط رأسه، وبعد حصوله على شهادة البكالوريا التحق بباريس أين حضر ليسانس في التاريخ ثم حضر دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية، شارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، أسس مجلة المغرب في جويلية 1932م كما شارك في أعمال لجنة العمل المراكشية، وكان من مؤسسي حزب الاستقلال المغربي سنة 1944م وعين أمين عام لهذا الحزب، كما أسس سنة 1946م يومية العلم الناطقة باسم حزب الاستقلال وبعدها التحق بالولايات المتحدة الأمريكية ليطالب باستقلال المغرب عام 1952، وبعد الاستقلالتم تعيينه وزير للخارجية وبعدها رئيسا للمجلس الأول لحكومة الاستقلال، وفي سنة 1963م عينه الملك حسن الثاني مستشارا وممثلا، وبقي في هذا المنصب إلى غاية 1973، وبعد ذلك اعتزل السياسة إلى غاية وفاته .(أنظر معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية** د. ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 38) .

وأمام استمرار الثورة الجزائرية وضغط حركة المقاومة المغربية دفع بفرنسا للإعلان عن[1]استقلال المغرب الأقصى كي تتفرغ كلية للثورة الجزائرية، هذا الاستقلالالذي اعتبره"محمد الخامس"[2] ناقصا وعرضة للتهديد من قبل فرنسا طالما بقيت الجزائر مستعمرة فرنسية[3].

وفيما يخص دعم القضية الجزائرية فقد أعرب الملك "محمد الخامس" منذ البداية مساندته وتضامنه مع الثورة الجزائرية، ولكن بحذر للحفاظ على علاقات التعاون مع الحكومة الفرنسيةوالالتزام بالبحث عن حلول سلمية للمشكل الجزائري،وفي المقابل عمل مسؤولو الثورة الجزائرية على تحقيق أهدافهم التي دعى إليها مؤتمر الصومام[4]وهي المزيد من التضامن السياسي مع الحكومة المغربية من أجل كسب دعمها ومؤازرتهاولذلك اختارت التحالف مع المغرب لاعتبارات موضوعية كان من أهمها:

---

[1]- مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1954-1962)**، مرجع سابق، ص 99.

[2]-محمدالخامس:(1909 -1961م) هو محمد بن يوسف المعروف بمحمد الخامس، تولى العرش بعد تنازل والده عليه في 18 نوفمبر1927م، حاول التفاوض عدة مرات حول مستقبل الانتداب على المغرب، وفي مطلع الخمسينات كثف مطالبه وضغطه على الفرنسيين الذين نفوه إلى جزيرة كورسيكا، و التي لم يعد منها إلا في 16 نوفمبر 1955م ليبدأ رحلة المفاوضات مع الفرنسيين التي توجت باستقلال المغرب، ليواصل حكم المغرب إلى غاية وفاته. (مفيد الزيدي: **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004،ص 259).

[3]-أحمد منصور:**أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، دار أصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005،ص11.

[4]- مؤتمر الصومام: انعقد يوم 20أوت 1956م بقرية ايفري أوزلاقن بغابة أكفادوا في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام،ومن نتائجه أنه استطاع أن ينظم الثورة بخلق جيش نظامي كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات وعلى كل منها قيادة كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في مجلس الوطني للثورة الجزائرية وهيئة تنفيذية سميت بلجنة التنسيق والتنفيذ .(أنظر سيد علي أحمد مسعود: **التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)**، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010،ص55) .

1- الأهمية الإستراتيجية للمغرب كواجهة للثورة وعمل على كسب السلطات الرسمية[1].

2-استغلال الحضور القوي للثورة الجزائرية في المغربوالتضامن الذي تتلقاه من طرف المقاومة والشعب المغربي.

كما أكد "محمد الخامس"انشغاله بالقضية الجزائرية التي تبقى محل اهتمام المغرب ولاتعني فرنسا لوحدها،لهذا عمل على إيجاد حل سلمي لإنهاء النزاع بين الطرفين الفرنسي والجزائريواعتبر أن أفضل خدمة نقدمها للقضية الجزائرية هو إيجادتسوية لها وهذا مارفضتهفرنسا باعتبارأن القضية الجزائرية لا تهم سوى فرنسا، وفي إطار جهود التعاون والمساندة واصلت الحكومة المغربية دعمها، حيث قامت بالتنديد على سياسة القمع والاضطهاد الفرنسية بالجزائر ودعت إلى وضع حد لهذه الحرب وأوضحت أنسياسة الحياد التي تدعيها فرنساعلى المغرب لايمكن قبولها لأن الشعب المغربي لا يمكنه السكوت لما يتعرض له الشعب الجزائريكما ركز "محمد الخامس" على الحلول السلميةالمبنية على الخيار السياسي بدل الخيار العسكري الذي تطول مدته وأوضح على أن مساعيه تكمن في تقريب وجهات النظر بين فرنسا وج.ت.و دون التدخل في شؤون الجزائريين،وفي هذا الإطار كانت اتصالاته حثيثة مع مسؤولين جزائريين خاصة بعد أن أبدت حكومة "غيه موليه" (GUY MOLLET) ليونة في موقفها[2]مما جعل "محمد الخامس"يعرب عن أمله في وضع حد للحرب القائمة في الجزائروهذا ما أكده في

---

[1]-عبد الله المقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**،ج1،مرجع سابق،ص ص336 -338.

[2]-عبد الله المقلاتي، مرجع سابق، ص ص 139 ،140.

خطابه "بمدينة وجدة"[1] في 15 سبتمبر 1956 م الذي شدد فيه على ماتعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الفرنسية المطبقة من طرف حكامها، وركز خاصة على معاناة الشعب الجزائري وعلى ضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية،وأضاف أيضا أن مستقبل الجزائر يدخل ضمن وحدة المغرب العربي وجاء في هذا الخطاب مايلي:"أن مايمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة، والتلاؤم الشديد الذي يوجد بيننا بسبب الجوار الطبيعي"[2].

ومن المواقف أيضاالمساندة لملك المغرب للثورة الجزائرية وهوماصرح به أثناء مقابلته "المدني أحمد توفيق" و"دباغين محمد لمين" بقوله: "أن المغرب كله لافرق بين حاكم ومحكوم مشارك لكم في جهادكم إلى نهايته المشرفة"ووعدهم أيضا بالمساعدة المالية لشراء الأسلحة"[3] ولم يقف عند هذا الحد بل أعلن كذلك مساندة حكومته للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة وأرسل "الأمير الحسن" مبعوثا شخصيا للحكومة الفرنسية لإطلاعها على موقف المغرب بخصوص القضية الجزائرية والتعرف على الموقف الفرنسي، وفي نفس الوقت أبلغهم بأن المغرب سيقف إلى جانب القضية الجزائرية في الأمم المتحدة في دورتها الحادية عشرة التي ستنعقد في نهاية سنة

---

[1]-مدينة وجدة: هي منطقة حدودية تقع بين الجزائر والمغرب، فتح فيها مركز لإدارة الاتصالات الخاصة بالمعلوماتوكانت تابعة للولاية الخامسة الثورية، وكان على رأسها عندما تأسست الرويغي محمد وكانت مهمة هذه الإدارة البحث عن مصادر السلاح وتهريبه إلى داخل الوطن. (أنظر مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية**، مرجع سابق، ص144).

[2]-مريم الصغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955- 1962)**، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص21.

[3]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009،ص ص429،428.

1956م[1]، وعندما أحس"الأمير الحسن"استعداد الحكومة الفرنسية للتفاوض مع ج.ت.وبحضور كل من الحكومة المغربية وتونسية لإيجاد حل سلمي يرضي الطرفين الجزائري والفرنسي عاد إلى المغرب وأجرى اتصالاته مع قادة ج.ت.و في الخارج للحضور إلى المغرب[2]. هل لبت جبهة التحرير الوطني دعوة محمد الخامس ؟

3-ردود الأفعال المغربية حول حادثة اختطاف الطائرة

أبدت فرنسا رغبتها في عقد لقاء يجمع بين ملك "محمد الخامس" و"الحبيب بورقيبة" وممثلي حزب ج.ت.و لضبط المطالب الجزائرية التي يمكن تقديمها للسلطات الفرنسية[3]فقبلت ج.ت.وعقد هذا الاجتماع الذي تقرر قبل "مؤتمر تونس" في 23 أكتوبر 1956م، حيث يروي "بن بلة" عن هذا اللقاء:" أنه قدم إلينا رسول من "مولاي الحسن" وأعلمنا بأن السلطان يرغب في رؤيتنا في الرباط ويذكر أنه لم يسرني مشروع السفر؛ لأن المغرب مايزال تحت احتلال الفرق الفرنسية واليد الحمراء[4]ورغم هذا كنا نشعر باحترام لسلطان أقوى من أن يجعلنا نتملص من دعوته"، فقبل قادة الثورة دعوة محمد الخامس لزيارة المغرب ثم التوجه لتونس[5]، فتوجهت بعثة

---

[1]-عبد الله المقلاتي، **دور بلدان المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**،ج1، مرجع سابق،ص ص140،.141.

[2]- السبتي غيلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية** ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2009،2010،ص 13.

[3]- مصطفى طلاس وبسام العسيلي، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1984،ص 325 .

[4]- اليد الحمراء:هي منظمة إجرامية خطيرة يتألف أعضائها من غلاة الاستعمار الذين فقدوا كل تبصر وأصبحوا يحقدون على الثورة بطريقة شبه فطرية، وهي منظمة سرية في الظاهر ولكنها تعمل باتصال وثيق مع السلطات الفرنسية مهمتها هي التجسس على عناصر الثورة وجميع العناصر الحية في الشعب الجزائري. (أنظر بوبكر حفظ الله: **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962**،طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص300).

[5]-أحمد بن بلة ، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، لبنان، 1983، ص ص 119 ، 120.

الوفد الخارجي لزيارة المملكة المغربية، حيث استقبلوا من طرف الملك "محمد الخامس" بالقصر الملكي[1]وجرت محادثات بين الطرفين وخرجوا بنتائج مهمة لمناقشتها في مؤتمر تونس شملت ثلاث نقاط وهي:اعتراف تونس والمغرب بـ ج.ت.ووالعمل على وحدة المغرب العربيوتوفير الدعم للثورة الجزائرية فبعد انتهاء الاجتماع قرر القادة السفر إلى تونس يوم 22 أكتوبر رفقة "محمد الخامس" لعقد ندوة مغاربية ولكن قبيل الانطلاق تغيرالأمر وخصص القصر طائرة ثانية بسبب عدم توفر المقاعد، حيث يذكر" بن بلة"إني استأت كثيرا من الخبر ولكن قبلنا اقتراح القصر"[2]وعندما حان الوقت استقل وفد ج.ت.و المكون من "بن بلة أحمد" و "خيضر

محمد"و"آيت حسين"[3] و"الأشراف مصطفى"[4] و"بوضياف محمد" الطائرة نحو تونس لحضور المؤتمر بينما كانت الطائرات الحربية الفرنسية تترصد الطائرة فتصدت لها بأمر من "ماكس لوجان" (MAXLEJEUNE) كاتب الدولة للقوات المسلحة المكلف بالشؤون الجزائرية، وأجبرت

---

[1]-عمر بوضربة ، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 - 1960)**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع،الجزائر، ص 120.

[2]-أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة**، مرجع سابق، ص 120.

[3]-أيت حسين: ولد سنة 1926م، انضم إلى حزب الشعب سنة 1942م، مسؤول المنظمة الخاصة من1948- 1949التحق بالقاهرة سنة 1951م، وكان ضمن الوفد الخارجي لـ ج. ت.و،اعتقل في عملية اختطاف الطائرة، أطلق صراحه سنة 1962م عين وزيرا للدولة في ح.ج.م1958- 1962م، عارض النظام السياسي الجزائري وقاد تمرد مسلحا هو مأدى إلى اعتقاله وسجنه ليفرمنه سنة 1966م ليستقر بالمنفى إلى غاية عودته سنة 1989 .(أنظر عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 - 1960)**، مرجع سابق، ص 93).

[4]-الأشرف مصطفى: ولد سنة 1917 بالمدية، مفكر انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، صحفي كتب في عدة مجلات واعتقل في حادث اختطاف الطائرة، له عدة مؤلفات . (أنظرإبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958)**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 252).

الطائرة المقلة للوفد النزول بمطار الجزائر وذلك يوم 22 أكتوبر 1956م وتم إلقاء القبض على أعضاء الوفد الجزائري[1]، وبهذه العملية ظنت فرنسا أنها قضت على زعماء الثورة وتكون قد حققت هدفها إذ أخذت وسائلها الدعائية تصرح أن رأس الثورة قد قطع وإن الثوار لن يصمدوا طويلا حتى يضعوا السلاح لكن الثورة حسبت لذلك قبل وقوعها باتخاذها مبدأ الإدارة الجماعية[2].

أما ردود الأفعال المغربية على هذه العملية تمثلت في استنكار المغرب الأقصى حكومة وشعبا،حيث اعتبرت الحكومة المغربية أن هذه الحادثة وضعت حدا لمساعي الحلول السلمية للمشكل الجزائري، إذ قام الملك المغربي[3]بالاتصال فور وقوع الحادثةبرئيس الجمهورية الفرنسية يحتج عليه، واعتبر أن هذا العمل عدائيا وتهجم مباشر على المغرب ومساس بسيادتها وكرامة شعبها إذ قام باستدعاء السفير المغربي من العاصمة الفرنسية باريس، وطالب بشدة إعادة المختطفين دونأي شروط وهدد برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية بلاهاي في حالة عدم تحقيق ذلك،وقدتحدث "الحسن الثاني" عن ردة فعل والده قائلا: "بمجرد ما علم والدي بالخبر اتصل على الفور هاتفيا من تونس بالرئيس "كوتي(COTY) وكنت بجانبه حيث سمعته يقول: "السيد الرئيس أبعث لكم بنجلي الاثنين على أن تردوا إلي هؤلاء الأشخاص فهم ضيوفي"،وسجل أيضا الصحفي "جان رو"(JAN RO) تأثر الملك"محمد الخامس" الذي خاطبه بالقول:"إن ماوقع يعد أقوى صدمة توجه إلى شرفي ليس فقط باعتباري ملكا ولكن أيضا باعتباري إنسانا، ومن

---

[1]- إبراهيم طاس، مرجع نفسه، ص 252.

[2]- محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية**، دار الهومة، الجزائر، 2009 ،ص 161.

[3]-مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954 - 1962)**، مرجع سابق، ص 103.

الوجهة الأخلاقية فهي أصعب لدي حتى من صدمة 20 أوت 1953 م إنني أتألم لأن هؤلاء الرجال وضعوا ثقتهم في ولأنهم قبلوا وعدي وحمايتي ولأني أسعى للوصول إلى اتفاق مشرف لهم ولفرنسا ولو كنت في باريس لعرضت على الحكومة أن يتم اعتقالي أناوأبني

لاسترداد حرية هؤلاء الرجال الذين لم يعتقلوا إلا لأنهم وضعوا ثقتهم في"[1]،وهكذا توالت الاحتجاجات المغربية ضد العملية، حيث صرح كذلك ملك المغرب في الصحيفة الباريسية "تبين لي"(TBIN LEE)يقول:"إنني غرقت في موجة هائلة من اليأس، لقد كنت أعتبر إني أقوم على عمل وأنبل مجهود قضت عليه الحكومة الفرنسية إني أحس باليأس من أن تستطيع فرنسا تصليحه فيما بعد"[2].

أما رد الفعل الشعبي كان ردا عنيفا فقد بذل المسؤولين المغاربة حصر هذا العنف في اتجاهه السياسي ولكنهم لم يتمكنوا منذلك[3] فقاموا بإضرابات عامة ومظاهرات عنيفة ضد الوجود الفرنسي في المغرب وصلت إلى حد الاشتباكات بين الطرفين، بالإضافة إلى إتلاف ممتلكات الفرنسيين في المغرب وأصدر كذلك حزب الاستقلال والمنظمات الشعبية لوائح تعبر عن استيائها من عملية الاختطاف وتطالب الحكومة الفرنسية بإطلاق سراحهم[4]، وبهذا زادت هذه

---

[1]-عبد الله الشريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956**، المؤسسة الوطنية للاتصالوالنشر والإشهار، الجزائر د.س، ص 704.

[2]-عبد الله المقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان ثورة التحرير الجزائرية** ، ج1،مرجع سابق، ص 431.

[3]-عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956**، مرجع سابق، ص407.

[4]- إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 258.

العملية تضامن الشعب المغربي مع كفاح الشعب الجزائري وتأكدت ج.ت.وبعد هذه الحادثة أن فرنسا لم تكن لها الرغبة الحقيقية في حل المشكل الجزائري.

وقد لعب التضامن الشعبي والمواقف الرسمية دورا أساسيا في مساندة الثورة الجزائرية والتأثير على الحكومة المغربية للوقوف ومساندة الثورة أكثر مما مضى وجعلت هذه الحادثة كل من الشعب المغربي والملك "محمد الخامس"يعتبر أن استقلال المغرب سيضل ناقصا ومهددا مادامت الجزائر لم تأخذ استقلالها، وأنه من الواجب مساندة الجزائريين في كفاحهم ودعم القضية الجزائرية سياسيا ودبلوماسيا[1].

ثانيا: العلاقات الجزائرية التونسية

1-مؤتمر تونس 23 أكتوبر1956:

أ- ظروف انعقاد المؤتمر: لم يكن بوسع تونس بعد استقلالها أن تعلن دعمها للقضية الجزائرية خاصة أن النفوذ الفرنسي مازال يهددها،رغم ذلك عملت من خلال جهودها السلمية لإيجاد حل للقضية الجزائرية[2] إذ قام "بورقيبة الحبيب" بمساعي دبلوماسية لدى الحكومة الفرنسية في أوائل شهر سبتمبر 1956 م حيث قابل رئيس الحكومة الفرنسية ودار الحديث بينهم حول مشاكل الشمال الإفريقي وكانت القضية الجزائرية محور اهتمام الطرفين .

_ وقد ركز "بورقيبة" كثيرا على الرأي العام الفرنسي لكسب تأييده وذلك من خلال تصريحاته الإذاعية والصحفية، حيث أدلى إلى ممثل وكالة "فرانس باريس"(FRANCEBARIS)

1- عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**،ج1، مرجع سابق، 143 – 146.

2-مريم الصغير،**المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954- 1962)**، مرجع سابق، ص 82 .

بحديث إذاعي جاء فيه: "إنه لم يخفى على المسؤولين الفرنسيين مدى اهتمام تونس بالحالة في الجزائر باعتبار السلم في شمال إفريقيا وحدة لا تتجزأ وأعرب عن مدى شعور التونسيون بأن الوقت لم يفت للاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها والاستقلال"[1].

_ كما كانت حكومة "غيه مولي" (GUY MOLLE)تروج مزاعمها حول سعيها للسلم وفي نفس الوقت كانت تواصل حرب شرسة في الجزائر، وقد لوح لقادة البلدين أنه بالإمكان التوصل إلى تسوية سلمية شبيهة لتجربتهما وتنال الجزائر استقلالها .

_ وعلى إثر إعلان فرنسا استقلال تونس والمغرب طرحت ج.ت.و موقفها من الحل السلمي الذي لايمكن تحقيقه إلا من خلال تحقيق ثلاث شروط وهي: إعلان فرنسا باستقلال الجزائروإطلاق سراح المسجونين السياسيين وتشكيل ح.ج.م لإجراء المفاوضات وهدفتج.ت و من خلال هذا العرض تأكيد لفرنسا أنها مستعدة للسلم كما هي مستعدة للحرب[2]،وفي هذا الإطار اجتمع الرئيس"بورقيبة الحبيب" يوم 7 سبتمبر 1956 م بجنيف السويسرية بوفد ج.ت.و يضم "عباس فرحات" و"يزيد محمد"[3]و"فرنسيس أحمد"[1] و"كيوان عبد الرحمان" وكان الاجتماع

---

[1]-حبيب حسن اللولب، **التونسيون و الثورة الجزائرية**، ج1، د. ط، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص397، 399.

[2]-عبد الله المقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية** ،ج1، مرجع سابق،ص 417.

[3]- يزيد محمد: (1923 _ 2005م) مناضل في الحركة الثورية وأحد أقطاب المركزيين، انضم للوفد الخارجي لـ ج.ت.و مبكرا وتولى عدة مسؤوليات إعلامية وتعبوية وتولى وزارة الإعلام في ح.ج.م،وهو يعرف بالثورة الجزائرية .(أنظر عبد الله مقلاتي: مرجع نفسه، ص 68).

طوال النهار مخصصا للقضية الجزائرية، وفي نهايتهاأوصى "بورقيبة" ممثلي الجبهة بأن يكونوا متفقين بمبدأ الاعتراف بالأمة الجزائرية ورفض السياسة المزدوجة، وبعد هذاالاتفاق سافر إلى باريس من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية حيث استقبله يوم 19 سبتمبر1956م رئيس الحكومة "غيه موليه(GUY MOLLET) وأطلعه باتصالاته مع مسؤولي الثورة وأعرب عن أمله في حصول اتفاق بين الطرفين حول مائدة مستديرة للاعتراف بالدولة الجزائرية[2]ولكن "غيه موليه"(GUYMOLLET") رفض ذلك واشترط أن تكون المفاوضات رسمية .

_ تدهور أوضاع بلدان المغرب العربي جراء امتداد حرب الجزائر[3]، لذا طالب كل من"بورقيبة" و"محمد الخامس" بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وتحقيق الاستقلال للشعب الجزائري، وذلك من أجل كسب ج.ت.ولصفهما والحفاظ على استقرار منطقة المغرب العربي ومن هنا بدأ التنسيق بين الأطراف الثلاث لعقد المؤتمر يجمعهما،ولتحقيق ذلكقام "الحسن الثاني" بإجراء اتصالات مع ممثلين عن الرأي العام الفرنسي من أجل إيجاد حلول وإيقاف الحرب والدخول في مفاوضات مع ج.ت.و، ومن هذا المنطلق وجه "الملك محمد الخامس" دعوة إلى زعماء ج.ت.والجزائرية لزيارة المغرب ثم التوجه إلى تونس، ومن هنا انطلقت التحضيرات لعقد مؤتمر تونس الذييجمع المملكة المغربية والجمهورية التونسية وحزب ج.ت.و

---

[1]- فرنسيس أحمد: (1912- 1968م) من مواليد غليزان متحصل على شهادة الطب، مارس السياسة مبكرا مع عباس فرحات ضمن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من 1946-1956 م، حيث التحق بـ ج.ت.و، ووزير للشؤون المالية والديمقراطية في ح.ج.م إلى غاية الاستقلال وعين بعد الاستقلال وزير للشؤون المالية حتى وفاته .(أنظر سيد علي أحمد مسعود، مرجع سابق،ص 139).

[2]حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية، ج1**، مرجع سابق، ص 398.ا

[3] -أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 392.

وذلك بمشاركة الوزير الفرنسي للشؤون المغربية والتونسية "آلان سفاري"(ALAN SAFARI) بطلب من الحكومة الفرنسية وتشجيعا منها[1].

وقد لبت ج.ت.و الحضور نظرا لأهمية الدعم المغاربي للثورة الجزائرية من جهة وتحقيق أهدافها من جهة أخرى ومن بين هذه الأخيرة. ما يلي:

-إرضاء الدولتين المغربية والتونسية التي تبحث عن حلول سلمية للقضية الجزائرية من أجل كسب دعمهما للثورة.

- تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية وذلك لتحقيق الوحدة المغاربية لمواجهة الهيمنة الاستعمارية. .

- تأكيد لفرنسا بوحدة شمال الإفريقي .

- تثمين المساعي التي قام بها الوفد الجزائري من أجل تحسين وضعية الثورة في أية مفاوضات محتملة وخاصة ما تعلق باعتراف الدول المغاربية بتمثيل ج.ت.و لكفاح الشعب الجزائري[2].

فسافر الوفد الجزائري إلى المغرب وأجرى محادثات مع "محمد الخامس" يوم 21 أكتوبر 1956 م بهدف قبول القادة الجزائريين مشروع وحدة شمال إفريقيا تحت المظلة الفرنسية، وفي تاريخ 22 أكتوبر 1956م تم إلقاء القبض على زعماء ج.ت.و[3]، فأدانت تونس هذه العملية إذ عقد

---

[1]-حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**،ج1، مرجع سابق، ص ص 402 ،403.

[2]-عبد الله مقلاتي، **مؤتمر تونس المغاربي وإختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956**، في مجلة المصادر، العدد 16 الجزائر، 2007، ص ص 183 184.

[3]-عمار بن سلطان،مرجع سابق،ص 100.

بورقيبة ندوة صحفية لشرح عملية الاختطاف، حيث أكد قائلا:"إن الحادث الذي وقع كدر صفو كل إنسان يشعر بذرة من الشرف، واعتبرنا الخدعة كصفعة إلا أننا كنا تونسيون ومغاربة واثقين بأن فرنسا قبلت مبدأالتفاهم ..."،كما قامت الحكومة التونسية أيضا باستدعاء سفيرها من باريس والقيام باحتجاجات شعبية عارمة في تونس تطالب بإطلاق سراح المسجونين[1].

2-انعقاد المؤتمر وأهم نتائجه :

انعقد المؤتمر يوم 23 أكتوبر 1956م بين "محمد الخامس" والرئيس "بورقيبة" وحضور لبعض ممثلي ج.ت.و في تونس، حيث ناقش المؤتمرونقضية الاختطاف وكيفية معالجة الموقف ولم يتناولوا النقاط التي تم الاتفاق عليها في المغربواكتفوا بتأييد التضامن المغاربي والرد على الجريمة التي قامت بها فرنسا ضد قادة الثورة [2].

وقد تمخضت عن هذا المؤتمر مجموعة من النتائج أهمها :

---

[1]-محمد الشطيبي،**العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954 -1962)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة، 2008-2009، ص95.

[2]-عبد الله المقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**،ج1، مرجع سابق، ص ص 426 -433.

-صدور بيان مشترك تونسي مغربي وجاءفيه:" اجتمع في قصر السعادة بالمرسى ممثلو الحكومتين التونسية والمغربية وبحضور الوفد الجزائري، ودرسوا القضايا التي تهم القطرين خصوصا الحالة الأليمة في الجزائر الشقيقةوأعلنوا وجهة نظرهم في هذه المسألة وتضامنهم التام مع الشعب الجزائري الشقيق من أجل نيل حريته نظرا لما يربط أقطار المغرب من روابط دين وثقافة وتاريخ ومصير مشترك...".

- إعلان الندوة تضامنها المطلق مع الشعب الجزائري في كفاحه التحريري وأكدت على ضرورة التنسيق والتعاون من أجل وصول إلى حل للقضية الجزائرية.

- وقد لقي المؤتمر تجاوبا شعبيا وصدى إعلاميا واسعا.

-تراجع العلاقات التونسية الفرنسية بسبب حادثة الاختطاف التي قامت بها فرنسا.

هذه النتائج أعطت للقضية الجزائرية دعما قويا من أجل الحصول على استقلالهاكما أقرت على أسس التعاون وتدعيم أواصر الأخوة، ولهذا كانت ج.ت.وحاضرة في الاجتماعات التونسية والمغربية لمواصلة جهودها وتحقيق أهدافها.[1]

2-الوساطة السياسية التونسية والدعم الدبلوماسي:

لقداهتمت الحكومة التونسية بحل القضية الجزائرية من خلال إيجاد تسوية سلمية لها لإنهاء الحرب القائمة في الجزائر والحفاظ على استقرار منطقة المغرب العربي، وفي هذا

[1]-حبيب حسن اللولب،**التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1، مرجع سابق، ص ص 407 -409.

الإطار قدمت تونس اقتراحات والتي من بينها:[1]إجراء مفاوضات بينج.ت.و وفرنسا بحضور المغرب وتونس، ولدراسة ذلك انعقداجتماع بتونس من 25 إلى 29 أكتوبر 1957 م[2]واتفقوا فيه على أن يكون الاستقلال شرطا أساسيا بالإضافة على ذلك أقروا على ضرورة عقد ندوة ثلاثية في القريب العاجل، ومن أجل تجسيد هذه الأخيرة سافر "بورقيبة" إلى المغرب لينسق المواقف مع الملك "محمد الخامس" وقد ناقش معه خطة الوساطة وأطلعه على موقف الجزائر فتفقوا على دعوة الطرفين للتفاوض من أجل استرجاع الجزائر سيادتها[3]فوافق "محمدالخامس" على الوساطة التونسية ونلتمس ذلك من خلال النداء المشترك[4] التونسي المغربي الذي جاء فيه:"اجتمع الملك "محمد الخامس" و "الرئيس بورقيبة" بالرباط يوم 22 نوفمبر 1957 م ودرسا القضية الجزائرية

ويدعوهم إلى المفاوضات"[5]، فقد قبلت ج.ت.و هذه الوساطة ولكن فرنسا رفضتها بحجة أن المغرب وتونس غير محايدتين في النزاع[6]وقامت بحملة دعائية تشكك في هذه الوساطة إلا أن الحكومة التونسية واصلت مساندتها للثورة الجزائرية هذا ما سبب في فتور العلاقات التونسية الفرنسية وجعل "الرئيس بورقيبة"يعيد النظر في سياسته اتجاه فرنسا، وهذا ماأكده في تصريحه

---

[1]- عبد الله المقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**،ج1، مرجع سابق، ص ص، 118، 119.

[2]SLIMANE CHIKA , **L'ALGRIE EN ARMES OU LE TEMPS DES GERTITUDES**, EDITIONS CASBAH,ALGERIE.2005, P490.

[3]-حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**،ج1، مرجع سابق، ص 414.

[4]- أنظر الملحق رقم2.

[5]- محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 -1962)**،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007،ص288.

[6]ABD LHAMID ZOUZOU : **LES REFERNCES HISTORIQUE DE L'ETAT**, ALGERIEN INSTIFIONS ET CHARTES, EDITES HOMA,ALGER,2005, P30.

"أنه لاسبيل إلى تعاون صحيح نزيه دائم بيننا وبين فرنسا مادامت الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي" كما عمل "بورقيبة" على كسب الرأي العام الفرنسي، حيث أجرى حديث مع جريدة "إكسبراسالباريسية"(AKSBRAS PARISIENS)حول القضية الجزائرية "أنه أحسن حل في تسويتها هو اقتراح إنشاء مجموعة شمال إفريقيا تضم الجزائروتونس والمغرب " .

ولكن بعد حادثة اختطاف الطائرة أصبحت الحكومة التونسية تركز في دعمها للثورة الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة إذ طالبت بتدخلها لإيجاد حل للقضية الجزائرية هذا من جهة ومن جهة أخرى قبل بالوساطة الأمريكية ولكن اشترط عليها "بورقيبة" إيجاد حل للحرب في الجزائر،وفي أثناء زيارة الوفد التونسي إلى الأمم المتحدة ألقى بورقيبة خطابا أمام الجمعية العامة أدان فيه الجرائم الفرنسية التي ترتكبها في حق الشعب الجزائري، وردا على ذلك اعتبرت فرنسا أن مايحدث بالجزائر هوتمرد جماعة متطرفة خارجة عن القانون وأنه لايرقى لطرحه

على مستوى هيئة الأمم كقضية دولية،ولكن ممثل تونس في هيئة الأمم "المنجي سليم"[1] رداعلى الدعاية الفرنسية صرح أمام الهيئة أن من صدق فرنسا بأنها تقوم بعملية تهدئة للمتمردين ولكن الواقع عكس ذلك، حيث كان[2] عدد أفراد جيشها قبل شهر أكتوبر 1954م لم يتجاوز 50,000

---

[1]- المنجي سليم ،(1908-1969) سياسي تونسي من قادة حزب الدستوري الجديد، درس الحقوق في فرنسا ومارس مهنة المحاماة في تونس، وبعد ذلك انظم إلى الحزب الدستوري الجديد، اعتقل عام 1938 م على إثر مظاهرات التي نظمها الحزب ولم يطلق صراحه إلا في عام 1943م، ثم عين وزيرا لداخلية عام 1955م، وبعد الاستقلال عين سفيرا لتونس في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1961م انتخب رئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعد عودته في عام 1962م أصبح وزيرا للخارجية (أنظرعبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**،ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، لبنان، د س، ص 337).

[2]- حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**،ج1، مرجع سابق، ص ص 446،447.

ألف واليوم في نوفمبر 1957م عدد القوات الفرنسية وصل900,000؛ أي أن فرنسا تخصص رجلا واحدا من قواتها لعشرة من سكان الأهالي[1].

كما قام سفير تونس بالأمم المتحدة "المنجي سليم" بمساع دبلوماسية لدى وفود الكتل الإفريقية والآسيوية يوم 6 فيفري 1957م لتقديم لائحة مشتركة وافق عليها سبعة عشر وفدا وجهها إلى اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة هذا نصها:"تلفت نظركم إلى الحالة المضطربة وإلى الكفاح الجاري بالجزائر والذي سبب آلاما بشرية عديدة تعكر التآلف بين الأمم ولهذا نطالبكم

بالاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها بنفسها طبقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة"[2] هنا دعى ممثل تونس إلى الاعترافبحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وذلك بفتح مفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين وتسوية القضية الجزائرية وفقا لمبادئ ومقررات الأمم المتحدة، كما قامت هذه الكتلة بتشكيل لجنة لمتابعة القضية الجزائرية برئاسة تونس.

وبهذا كللت هذه المساعي بالإضافة إلى مساعي ج.ت.و و الدول المساندة للثورة الجزائرية إذ أصبحت القضية الجزائرية قضية دولية لها صدى كبير في الأوساط السياسية العالمية وبرهنت لفرنسا أنها ليست قضية داخلية كما تدعي، وصرح "المنجي سليم" ردا على المقترحات الفرنسية التي تطالب بنشر قوات أممية على الحدود التونسية الجزائرية إذ صرح قائلا:"إن حكومة تونس لن تقبل بأي حال من الأحوال أن تخضع الحدودالتونسية الجزائرية لمراقبة أممية مما ينجر عنه

[1]- إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954- 1962)**، دار الهومة، الجزائر،2005 ص 117.

[2]- أحمد سعيود، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)**، دار الشروق للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر 2008، ص ص 117 ، 118.

إقامة ملاحظين بالتراب التونسي ووصف هذاالإجراء بأنه ضرب من العبث لا يمكننا قبوله أبدا وخصوصا إن هذه التدابير قد يفهم منها أن تونس تعترف بأن لها قسطا من المسؤولية في عبور الآجئين إليها "[1]، وقد رفضت الحكومة التونسية هذا المقترح لأنه يخضع المنطقة للمراقبة وبالتالي يمنع من دخول الأسلحة للمجاهدين الجزائريين عبر الأراضي التونسية ويساعد الفرنسيين على عزل الثورة الجزائرية مما يزيد في تعقيد المشكلة الجزائرية، ورداأيضا على الصحف الفرنسية قدم تصريحا لصحيفة "إيل تامبو"(ELLE TAMBO) الإيطالية قائلا: "إن التونسيين لن يمنعوا إخوانهم الجزائريين بالالتجاء إلى أراضيهم وان الجزائريين يكافحون من اجل قضية عادلة وان هذه الأسلحة الخفيفة والبنادق التي تهرب عبر الحدود التونسية وليس هناك أي داع يثير الدهشة أو التأثير ولسنا مستعدين لمساعدة الجيش الفرنسي على تقتيل إخواننا الجزائريين".

الملاحظ أن الحكومة التونسية قامت بمساعي لدى الفرنسيينلإيجاد حل للقضية الجزائرية ولكنها فشلت لهذاعملت على إخراجها من الثنائية الفرنسية- الجزائرية بتدويلها وإشراك الأمم المتحدة والدول العربية من أجل الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية،ولتنسيق المواقف والتحرك بصفة جماعية لصالحها،حيث استغلت تونس هيئة الأمم للدعاية والتعريف بالقضية الجزائرية وكسب مؤيدين وفضح الممارسات القمعية الفرنسية في حق الشعب الجزائري.وبالتالي كسب التصويت لصالح القضية الجزائرية، وقد نجحت الدبلوماسية التونسية إلى حد ما في هذه المهمة بشهادة ج.ت.و الجزائرية[2]

---

[1]- حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ج1، مرجع سابق، ص ص 445- 453.

[2]- حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص ص 453 -461.

3- التسهيلات العسكرية التونسية للثورة الجزائرية :

لقد كانت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في التزود بالأسلحة والمؤونة الحربية خاصة بعد توقيف الكفاح المسلح بتونس، إذ أقدم عدد من الجزائريين المتطوعين في صفوف المقاومة التونسية على الالتحاق بالثورة الجزائرية لمساندة إخوانهم الجزائريين بدل من تسليم

أسلحتهم إيمانا منهم بوحدة الكفاح المشترك،لذا عارض" بن يوسف الصالح "[1] ورجاله اتفاقيةالاستقلال الذاتي معتبرين أن استقلال تونس ناقصا مالم تستقل الجزائر هذه النقطة خلقت شقاقا بين "بورقيبة" و"بن يوسف الصالح" خاصةأن هذا الأخيراستمر في مقاومته للاحتلال الفرنسي ووضع رجاله تحت تصرف الثورة الجزائرية حتى يتحقق الاستقلال التام للجزائر وتونس[2]، وبهذا تم إحياء جبهة الكفاح في تونس من طرف " بن يوسف صالح"وامتد نفوذها ليشمل مناطق إستراتيجية بالجنوب التي اعتبرت منافذ حيوية للثوار الجزائريين من أجل تمرير الأسلحة وفي إطار المجهودات المبذولة للحصول على الأسلحةقام الوفد الخارجي لـ ج.ت.و بالتنسيق مع المعارضة اليوسفية لإيصال الأسلحة وإدخالها للجزائرإذ عمل علىجمعها وتخزينها

[1]- صالح بن يوسف: (1907 -1961) ولد بمدينة جربة، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في تونس، وواصل دراسته الجامعية بفرنسا وتحصل على شهادة ليسانس في الحقوق والعلوم السياسية سنة 1933م، مارس مهنة المحاماة وبدأ انشغاله بالسياسة عام 1934م، والتحق بالحزب الدستوري الجديد، الذي أصبح أمينا عاما له، رفض فكرة الاستقلال الداخلي التي قبل بها بورقيبة مما أدى بهما إلى الخلاف، ففر صالح بن يوسف إلى مصر، اغتيل في ألمانيا يوم 2 جوان 1961 م. (أنظر لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة وأبعادها التاريخية**، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص254).

[2]-بسام العسيلي، **جيش تحرير الوطني الجزائري**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 62.

بليبيا على أن يتم نقلها إلى الثوار بالأوراس بالتعاون مع " بن يوسف الصالح" على إثر اتفاقه مع "بن بلة"للاستعانة بالتونسيين في إدخال الأسلحة وإيصالها إلى الحدود الجزائرية التونسية وقد تم تمرير عدة قوافل من الأسلحة بالتعاون مع الثوار التونسيين، وفي إطار التعاون بين البلدين التقى قادة جيوش[1]تحرير المغربالعربي بالقاهرة في 24 فيفري 1956 م وقد حضره "بن بلة"؛ الذي يمثل الركيزة الأساسية في عملية النقل والتخزين والتهريب بتوجيه الشبكات المختصة لذلك حاولت السلطات الفرنسية التخلص منه عدة مرات[2]، أما عن الجانب التونسي فقد حضر "الأسود الطاهر"[3] و" الصباح بشير"،وفي هذا الاجتماع تم دراسة الوضع في الشمال الإفريقي وتأكيد على تزويد الجزائريين بالأسلحة ومضاعفة كميات الدعم لقادة جيوش المغرب العربي، وفي هذه الفترة عرفت الجزائر وصول كميات معتبرة من الأسلحة عبر الحدود التونسية من أجل تزويد منطقة الأوراس وسوق أهراس بالسلاح رغم اشتداد الرقابة الفرنسية على الحدود التونسية[4].

---

[1]عبد الله المقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، ج1، مرجع سابق، ص ص 254 .255

[2]-MOHAMED TEGUIA, **L'ALGERI EN GUERIE**, OFFICE DESPUBLCATION UNIVERSITAIRES ,ALGER , 2007 , P 321.

[3]الطاهر لسود:(1910 -1995م) ولد بمنطقة الحامة جنوب التونسي، نشط في صفوف الحزب التونسي بالحامة، وبعد ذلك تقلد عدة مسؤوليات، شرع كذلك في تكوين أولى مجموعات الثورة المسلحة التونسية في 26 جانفي 1952م، وقد رفض وقف القتال في نهاية 1954م وتحالف مع صالح بن يوسف وترأس جيش التحرير التونسي إلى غاية استسلامه للسلطات في جويلية 1956 م.(أنظر معمر العايب، مرجع سابق، ص 84).

[4]- بوبكر حفظ الله، مرجع سابق، ص 235.

وفي سنة 1957م أسندت لجنة التنسيق والتنفيذ مهمة التسليح والتنفيذ للعقيد "أعمران عمر"[1]،حيث كان يقوم بنقل الأسلحة من ليبيا إلى تونس من أجل إيصالها إلى وحدات القاعدة الشرقية وتوزيعها على ولايات الداخل، بالإضافة إلى هذه الجهود قامت تونس أيضا بتسخير ترابها للثوار الجزائريين[2].

وفي 22جانفي 1957م ذهب كل من "دباغين محمد لمين" و"المدني أحمد توفيق" من ليبيا إلى تونس لمقابلة "مقدم الصادق" و"سليم الطيب"وانتهت هذه المقابلة بإمضاء اتفاق سموه "اتفاق مسلم" أي " م " رمز مدني ، "س" سليم ،" ل"لمين ، "م " مقدم، وقد نص هذا الاتفاق على[3] :

-تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليهاإلى الحدود الجزائرية لمن تعينه ج.ت.ولتسلمها .

-تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة، مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين عن ج.ت.والجزائرية.

-تتعهد هذه الهيئة المشتركة بأن لن يتسرب إلى البلاد التونسية أي قطعة من السلاح أوأي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر.

---

[1]-أعمران عمر: (1919 -1992 م) ولد بمنطقة القبائل، ناضل في حزب الشعب، حكم عليه بالإعدام إثر حوادث 8ماي 1945م، عين مساعد لكريم بالقاسم منذ اندلاع الثورة، ثم قائد للولاية الرابعة في أوت 1956م، أرسل في سنة 1956م لتنظيم قاعدة تونس ونصب مكلفا بالتسليح والتموين وبعدها ممثل للـ ح.ج.م في لبنان وتركيا (أنظر عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة**، ج1، مرجع سابق، ص 261).

[2]-عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ،ج1، مرجع سابق،ص262.

[3]-وهيبة سعيدي،**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 -1962)**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص78.

-لاتتم معاملة النقل هذه إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل ج.ت.ووالتونسيين المفوضين من قبل الديوان السياسي التونسي، دون أي مشاركة خارجة عنذلك.

-المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الاتفاق بصفة سريعة وعملية، تتولاها اللجنةالمسؤولة مشتركة مؤلفة من عضو يعنيه الديوان السياسي وعضو آخر تعينه ج.ت.و .

-تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة الرئيس "بورقيبة" على هذا النص النهائي[1].

وأصبحت هذه الاتفاقية سارية المفعول إبتداءا من شهر فيفري 1957م بعد مصادقة الحكومة التونسية عليها، إذ شهدت هذه السنة وصول كميات معتبرة من الأسلحة يوميا تقريبا خاصة بعد زوال المراقبة الفرنسية من الموانئ التونسية، حيث قدمت الحكومة التونسية كذلك شاحنات الحرس القومي التونسي لنقل الأسلحة إلى مراكز تخزينها بتونس[2]ومن بين هذه المخازن مخزن بـ "منوبة" تحت حراسة مشتركة وكذلك مخزن بـ" قفصة" وغيرها من المخازن وقد استمرت عملية تمرير الأسلحة طوال سنة 1957م، والجدير بالذكر أن عملية شراء الأسلحة ونقلها كان يطلب التنقل مابين القاهرة وليبيا وتونس،كما استدعت أيضا السفر إلى أوربا في بعض الأحيان وكانت أيضا تعقد صفقات الأسلحة باسم البلدان العربية خاصة السعودية والعراق وبهذا تدعم الوجود الجزائري أكثر بتونس إذ تمضبط مرور الأسلحة التي أصبحت تديرها الحكومة التونسية وأصبح لكل ولاية تمثيل عسكري بالحدود وشكلت لجنة مشتركة بين ممثلي الولايات تشرف على

---

[1]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص ص420 ،421.

[2]-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية (1954-1962)**، منشورات المركز الوطني، الجزائر،2007، ص ص 138 ،139.

تقسيم الأسلحة وإرسالها إلى الداخل، كما شهدت عملية تمرير الأسلحة حركة نشطة ولكن سرعانما تعرضت لمخاطر المراقبة الفرنسية على الحدود[1].

لقد وجدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعهاتضامنا ودعما من طرف البلدين المغرب وتونس وكان هذا الدعم على كل المستويات (السياسة والدبلوماسية والعسكرية)،فأثر سلبا على السياسة الفرنسية في منطقة المغرب العربي لذلك عملت الإدارة الفرنسية على تصفية جبهة الكفاح المشترك بين هذه البلدان بل ذهبت إلى أكثر من هذا، حيث كانت تأمل من الحكومات المغاربية (المغرب، وتونس) أن تقف في وجه الحركة الثورية الجزائرية وتمنع تقويتها العسكرية ونفوذها الشعبي وتكون بذلك عونا لفرنسا، ولكن الشعبين التونسي والمغربي كان بالمرصاد لهذه السياسة الهادفة لإبعاد الحكومة التونسية والمغربية عن الوقوف بجانب إخوانهم الجزائريين، ومن أجل تحقيق ذلك كانت مستعدة للتضحية بكل شئ من أجل إبقاء الجزائر مستعمرة فرنسية.

---

[1]- محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، مصدر سابق، ص 225.

الفصل الثاني: مؤتمر طنجة ودوره في تفعيل العلاقات الجزائرية المغاربية

أولا: التحضير لعقد مؤتمر طنجة.

ثانيا: أشغال مؤتمر طنجة:

1.- انعقاد المؤتمر .

2.- قرارات المؤتمر .

ثالثا: الصدى الإعلامي للمؤتمر.

إن فكرة الوحدة المغاربية والتعاون بين أقطار المغرب العربي الواحد وروح التضامن التي طبعت أفراد مجتمعه،مافتئت تحتل مكانا بارزا في اهتمامات الحركات الوطنيةالعربية بصفة عامة والمغربية بصفة خاصة وأدبيات أحزابها، وكان لرجال الفكر والسياسة المغاربة دور في ترسيخها في الأذهان[1]وهذا ما نجده في تصريحات رئيس حزب الاستقلال المغربي" الفاسيعلال"حيث جاء في أحد تصريحاته مايلي: "يتحتم على جميع زعماء المغرب أن يتحدوا ويتساندوا؛إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا إلى تحقيق غاياتنا وإدراك أمانينا فنحن أحوج إلى الإتحاد وأحق به من أجل إحقاق الحق وتقويض أركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا ففرق كلمتنا،وجزأ بلادنا،وابتز خيراتنا،واستحوذ على مقاليد أمورنا،ووقف في سبيل رقينا وحاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة،ولذلك وجب علينا أن نتحد لان فكرة الوحدة مسلمة وواقع حتمي لمواجهة الفكر الاستعماري وسياسته في منطقة المغرب العربي"[2].

انطلاقا من فكرة توحيد أقطار المغرب العربي قرر قادة الأحزاب المغاربية الثلاث المتمثلة في حزب الدستوري الجديد عن تونسوحزبج.ت.و عن الجزائر والحزب الاستقلالي عن المغرب بضرورة عقد مؤتمرثلاثي لتوحيد الصف لمواجهة السياسة الفرنسية في المنطقة هذا الأخير الذي عرف بـ "مؤتمر طنجة"[3].

أولا–التحضير إلى عقد مؤتمر طنجة:

انطلاقا من أدبيات الحركة الوطنية عموما الهادفة إلى وحدة الشمال الإفريقي،فإن ج.ت.وسخرت كلمساعيها الدبلوماسية لتحقيق هذا الهدف،خاصة وأن موجة التحرر التي

[1]–مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954 -1962)**، مرجع سابق،ص55.

[2]–علال الفاسي،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**،مؤسسة علال الفاسي،دار البيضاء، المغرب 2003،ص 4.

[3]– BENJAMIN STORA,**ALGERIE EN ARMES OU LE TEMPS DES GERTITUDE** ,EDITIONS CASBA , ALGER, 2004.

عرفتها البلدان الثلاثة جعلت الفرصة سانحة لجعل ذلك حقيقة.فالمغرب وتونس حققا إلى حد كبير مطلبيهما وأصبحا يتمتعان بالحرية والاستقلال بداية من شهر مارس1956م[1]ولم يعد ينقص بناء المغرب العربي الموحد سوى استرجاع الجزائر سيادتها،حيث رأت كل من تونس والمغرب أن استقلالهما يبقى ناقصا مادامت الجزائرتحت الاستعمار[2]،فقروازعماء حركات التحررفي المغرب الأقصى وتونس والجزائر بعقد مؤتمر طنجة،[3]وقد رافق الدعوة لعقد هذا الأخير مجموعة من الظروف أهمها:

- الوحدة المصرية السوريةفي فيفري 1958 م .
- ازدياد المخاطرالاستعمارية إثر التحالف الفرنسي الإسباني الذي قامبتوجيه ضربات قوية لجيش التحرير المغربي بمناطق الجنوب المغربي[4].
- الهجمات الجوية على ساقية سيدي يوسف في8 فيفري 1958م.
- اشتعال حرب التحرير الجزائرية، حيث أصبح يخشى من امتدادها إلى خارج الحدودالجزائرية وتجاوز نطاقها إلى كل من تونس والمغرب الأقصى.

ففكرة عقد مؤتمر طنجة لم تكن وليدة عام 1958م،إنما هي فكرة راودت قادة تونسوالمغرب،منذ مؤتمر تونس في أكتوبر 1956م الذي لم يشارك فيه قادة الثورة الخمسة بسبب القرصنة التي تعرضوالها من طرف الطائرات الحربية الفرنسية،إلا أن هذا الحادث لم يقض على الفكرة وإنما بقيت حية ليعاد السعي إليها من جديد بعد عام من ذلك ففي 20 نوفمبر

[1]– لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**،مرجع سابق،ص ص 105،106.

[2]– أندريه ماندوز ، **الثورة الجزائرية**،تر :ميشال سطوف،منشوراتANEP ، الجزائر،2007،ص76.

[3]–محمد السعيد قاصري، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر (1830-1962)**،دار الإرشاد للنشر والتوزيع الجزائر،د.س، ص663.

[4]–عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1، مرجع سابق، ص 154.

1957ماجتمع كل من الرئيس "بورقيبة الحبيب"[1]وجلالة الملك "محمد الخامس" فيالرباط للمناقشة والبحث لإيجاد حل للقضية الجزائرية في إطار التقارب الفرنسي المغاربي[2]الذي كان يدعوا إليه بورقيبة الحبيب" أثناء هذه الفترة، كما قرروا عقد لقاءات دورية في المستقبل لمعالجة قضايا المغرب العربي[3].

وبخصوص مؤتمر طنجة قدكتبت جريدة"المجاهد" الناطقة بالفرنسية قائلة :"إن هذه الندوة الشمال إفريقية،ليست الأولى وإنما هي الندوة الثالثة في غضون عامين،لكن الندوتين السابقتينتونس 1956م والرباط نوفمبر1957موجهت أساسا في خط التقارب الفرنسي الجزائري لوضع نهاية لحرب الجزائر،فإن ندوة طنجة لها معنى آخر،فهي بالنسبة للمغرب وتونس محاولة للإيجاد الوسائل لتوحيد السياسة في شمال إفريقيا وإيجاد كتلة موحدة ضد فرنسا الاستعمارية".

إن الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة كانت بمبادرة من حزب الاستقلال المغربي الذي جاء

[1]–الحبيب بورقيبة: (1903– 2000 م) سياسي تونسي ولد بمنستير، تلقىتعليمه الأولي فيها التحق بالمعهد الصادقي ثم بالمعهد كارنو بتونس العاصمة،تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق سنة 1927م ومارس المحاماة،أمابداياته السياسية فكانت مع الحزب الدستوريالقديم سنة 1934 م بقي يترأسه إلى غاية إعلان الاستقلال في 20مارس 1956م،أزاح الباي منصف من السلطة سنة 1957م ليتولى رئاسة الجمهورية التونسية منذ ذلك الحين إلى غاية إبعاده عن السلطة في 7 نوفمبر 1987 م(أنظر لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**،مرجع سابق،ص 258) .

[2]– كانت فرنسا تهدف من هذا التقارب هو تطويق القضية الجزائرية، وبالتالي يكون لها وحدها حق إيجاد حلول لأي مشكلة على مستوى المغرب العربي (أنظر مريم الصغير، **مواقف الدولية من القضية الجزائرية**،مرجع سابق،ص83).

[3]– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **الدبلوماسية الجزائرية من (1930–1962) دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية**، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص 146.

في مقررات لجنته التنفيذية،إثر اجتماعها في مدينة طنجة[1] يوم 2مارس 1958 مايلي[2]:
تدعيم تضامن بين أقطار المغرب العربي،وذلك بتأسيس إتحاد حقيقي وفقا لرغبات جميع شعوب المغرب العربي وتطبيقا لقرارات اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، حيث أوفد هذا الأخير بتاريخ 17مارس 1958مالسيد " القادري أبوبكر" و "الدكتور بناني" إلى تونس لعقد مشاورات ومحادثات مع ممثلي الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر،وبعد المحادثات التي دارت بين الوفدين التونسي والمغربي تم إصدار البلاغ التالي"**إن** ممثلي حزب الاستقلال وأعضاء الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي الذين اجتمعوا يوم الأربعاء 19 مارس إلى غاية يوم السبت 22مارس 1958م بتونس للنظر في إبراز وحدة المغرب العربي من طور الفكرة النظرية إلى طور الواقعي التطبيقي وسجلوا وحدة نظرهم في المشاكل القائمة بالشمال الإفريقي وعلى رأسها ضرورة تحقيق الاستقلال الجزائر واتفقوا على عقد مؤتمر طنجة يوم 27 أفريل1958م"، وبعد هذا الاجتماع توجه السيدان "بن المحجوب بن صديق" و" اليوسفي عبد الرحمان" إلى القاهرة للقيام باتصالات مع ج.ت.و وإقناعها بالمشاركة في المؤتمر[3].

ولما تلقت ج.ت.و الدعوة لحضور المؤتمر فقد انبثقعنه رأيان رغم أهمية مؤتمر طنجة بالنسبة لإستراتيجية الثورة التحريرية فالرأي الأول: عارض حضور بدعوى أن المؤتمر في حد ذاته

[1]– مدينة طنجة مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال الغربي للمملكة المغربية وهي نقطة وصل بين المملكة وأوربا الغربية كانت خلال القرن الثامن عشر عاصمة المغرب الدبلوماسية،ففيها كان يقيم ممثلو الدول الأجنبية،أول اعتراف رسمي بوضع مدينة طنجة كمدينة دولية جاء في معاهدة بين فرنسا وإسبانيا سنة 1902مإذ أعلنت الدولتان على قبول حياد المدينة نهائيا،لقد ظلت طنجة إلى العقد السادس من القرن العشرين موطنا لكثير من الحريات السياسية،ومن ثم كان يلتقي فيها الوطنيون وأصدقائهم الأجانب، وكانت ملجأ لسياسيين من المنطقتين الفرنسية والإسبانية وفي نفس الوقت كانت ملجأ كذلك للعملاء والأجانب وتجار الأسلحة،واسترد المغرب طنجة عام 1957م،بعدما كانت مسيرة من طرف إحدى عشر دولة أجنبية .(أنظر معمر العايب، مرجع سابق،ص 136).

[2]– معمر العايب، مرجع نفسه، ص125 .

[3]–حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**،ج1،مرجع سابق،ص2.

مؤتمر انفصالي ولا يعبر عن البعد الحقيقي العربي للقضية الجزائرية،[1]ومن هذا المنطلق لايحق للجبهة تزكية النزعة الانفصالية عن الوطن العربي،أما الرأي الثاني: فقد ألح على ضرورة المشاركة في المؤتمر وذلك لسببين :

1-لأهمية تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية.

2-كيفية استغلال نتائج المؤتمر واستثمارها لفائدة الكفاح المسلح بالجزائر[2].

ولم يصادق أصحاب الرأي الثاني والممثلين في أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وهم "بن طوبال لخضر"و" كريم بلقاسم" و"بوصوف عبد الحفيظ" على المشاركة في المؤتمرإلا بعد استشارة قادة الثورة المسجونين، وبعد استشارتهم رد عليهم "بن بلة أحمد" برسالة في 26 أفريل 1958 م عبر فيها عن أسفه أن المؤتمر انعقد على مستوى الأحزاب ولم ينعقد على المستوى الحكومي، ويرجع هذا لأن الشعب الجزائري مزال يبحث عن المساندة.

وأكد أيضا أن توقف الكفاح المشترك تمخض عنهاستقلال المغرب وتونس مما جعل فرنسا تتفرغ للثورة الجزائرية، ومن خلال هذه المعطيات التي قدمها "بن بلة" في رسالته أنه قبل بفكرة المشاركة في المؤتمر من أجل مساعدة الجزائر في حربها ضد الاستعمار الفرنسيوذلك عن طريق النضال السياسي والدبلوماسي والتضامن الشعبي وتقديم المساعدات المادية، وفي آخر الرسالة أوصى "بن بلة" على ثلاث نقاط طلب تقديمها في المؤتمروهي :

1-الدعوة إلى عقد ندوة ثلاثية على مستوى حكومي .

2-إقرار توصية بتشكيل ح.ج.م.

3-انشاء لجنة تنسيق بين أقطار الثلاث[3].

---

[1]-عماربن سلطان وآخرون، مرجع سابق،ص 80.

[2]- مريم الصغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962)**،مرجع سابق،ص،27.

[3]-معمر العايب، مرجع سابق، ص ص 130، 131.

وفيهذا الشأن يقول "مهري عبد الحميد "[1] أحد الأعضاء البارزين في الوفد الجزائري "إن حضورنا كان يتماشى وتوصيات مؤتمر الصومام20 أوت 1956مالذي دعى إلى ضرورة إقامة علاقات مع حكومات دول المغرب العربي ومع الأحزاب المغربية في آن واحد وفقا لمقتضيات حرب التحرير الجزائرية"[2]هذه الأخيرة فرضت على حزب ج.ت.والحضور انطلاقا من أهدافها والتي من بينها:

-تمتين التضامن بين شعوب المغرب العربي الثلاثة.

-ازدياد أهمية تونس والمغرب خاصة بعد استقلالهما، حيث أصبحتا تقدمان تسهيلات مهمة لنشاط ج.ت.و وجيش التحرير وتعتمدان كقاعدة للإمداد والتمركز قريبة من جبهة الكفاح[3] .

-طرح التواجد العسكري في القطرين الشقيقان التونسي والمغربي وتسخير هذا التواجد ضد الثورة الجزائرية.

-تهيأت الرأي العام العالمي لدعم الثورة والتنديد بمساندة الدول الغربية للاستعمار الفرنسي.

-واعتبرت أن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة للقضاء على الاستعمار الفرنسي في الجزائر ومخلفاته الخطيرة فيكل من تونس والمغرب الأقصى[4].

-التمهيد لإعلان تأسيس ح.ج.م، الذي بحث فيه من طرف لجنة التنسيق إثر اجتماعفي فيفري 1957[5].

---

[1]-عبد الحميد مهري:ولد بالخروب يوم 3 فيفري 1926م،عين عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية اعتقل سنة 1954م وبعد عدة أشهرأطلق صراحه ليلتحق بالثورة ويصبح ممثل ج.ت.و في سوريا،ثم عضوا للمجلس الوطني للثورة الجزائرية منذسنة 1956م،وعين وزيرا لشؤون شمال إفريقيا في ح.ج.م الأولى،ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في ح.ج.م الثانية وبعد الاستقلال تولى عدة مناصب عليافي البلاد.(أنظر مجلة كان التاريخية ،العدد 16 ،2012 ،ص 87).

[2]-صبيحة بخوش ، **إتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي ومعوقات السياسية (1989 -2007)** ، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن،2011 ص128.

[3]-عبد الله مقلاتي، **أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية** ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع،الجزائر، د.س،ص 39.

[4]-مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962** ، مرجع سابق، ص30.

[5]- أحمد سعيود، مرجع سابق،ص 146.

ثانيا:-أشغال المؤتمر

1-انعقاد المؤتمر:

انعقد المؤتمر بتاريخ 27 أفريل1958مبقصر المارشال الملكي بمدينة طنجة الذي استمر طيلة أربعة أيام تحت رئاسة " الفاسي علال" وحضر إلى جانب حزب الاستقلال المغربي حزب الدستور التونسي الجديد وحزب ج.ت.وعن الجزائر، أما قائمة الوفود المشاركة في المؤتمر كالتالي :

- الوفد الجزائري:
  - فرنسيس أحمد
  - عباس فرحات
  - بوصوف عبد الحفيظ[1]
  - مهريعبد الحميد
  - قايد مولود(المدعو رشيد)
- الوفد التونسي :
  - الأدغم الباهي
  - المهيري الطيب
  - فرحات عبد الله
  - تليلي أحمد

[1]- بوصوف عبد الحفيظ: (1926-1982م) ناضل في صفوف حزب الشعب، عضو مجموعة 22،قائد للولاية الخامسة بين 1956 -1957م عضو المجلس الوطني للثورة بين 1956و1962م، وزيرا للاتصالات العامة في ح.ج.مالأولى ووزير للتسليح والاتصالات في الحكومتين التاليتين انسحب من العمل السياسي بعد سنة 1962مإلىأن توفي سنة 1982م(أنظر عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958جانفي 1960**، دار الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، د.س،ص 109).

- البهلوان علي[1]
- شاكر عبد المجيد

- الوفد المغربي:

- الفاسي علال
- بالفريج أحمد
- بن بركة المهدي
- بوعبيدعبد الحميد
- المفقيه البصري
- بن صديقمحجوب
- القادري أبوبكر[2]

انطلقت جلسات المؤتمر على الساعة الخامسة والنصف مساءا بقصر المارشال بمدينة طنجة، أين أعطيت كلمات الافتتاح لممثلي الوفود الذين ركزوا على ضرورة استرجاع الجزائر استقلالها بعد أخذ كل من تونس والمغرب استقلالهما، هذا ما يجعل من فرنسا تتفرغ للقضية الجزائرية وبالتالي يتعرض الشعب الجزائري لأشدأساليبالاضطهاد والإبادة مادفع قادة الحزبين التونسي والمغربييشعران بثقل المسؤولية الملقاة عليهما طبقا لالتزاماتهما في مكتب المغرب العربي ولجنة

[1]–علي البهلوان:(1909 –1958 م) هوعلي بن عبد العزيزالبهلوان ولد بتونس التحق عام 1918م بالمدرسة الابتدائية حيث حصل فيها على الشهادة الابتدائية في عام 1924 م لينتقل إلى الصادقية ليواصل دراسته الثانوية،ثم تابع دراسته العليا بكلية الآداب بباريس،أثناء تواجده في هذه الأخيرة، شارك إخوانه من أبناء المغرب العربي في نشاط الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا انخرط في منظمة نجم شمال إفريقيا بعد إحرازه على إجازة في اللغة والآداب العربية،دخل ميدان النضال الحزبي مبكرا مع الحزب الدستوري التونسي الجديد منذ عام 1936ماعتقلفي 1938م،كلف بعدة مهام منها إشراف على تنظيم الحزب عام 1943موعضوا في الوفد التونسي في منظمة الأمم المتحدة مع الرئيس الحبيب بورقيبة عام 1956م،عين عضوا في الوفد التونسي في مؤتمر طنجة 1958 م.(أنظر مجلة كان التاريخية، مرجع سابق،ص 87).

[2]–حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**،ج1، مرجع سابق،ص،425 .

التحرير المغرب العربي،[1]وفي هذا الإطار جاءت كلمة ممثل الوفدالمغربي السيد "بالفريجأحمد" قائلا:"...إن مصير شمال إفريقيا واحد فهل يمكننا أن نرهنه قبل تحرير الجزائر؟ فإننا ملتزمون بحكم واجبنا ومصالحنا المشتركة أن تكون لنا وجهة نظر متحدة في السياسة الخارجية ومواقف مشتركة وواحدة أمام المشاكل الدولية وإن وحدة الشمال الإفريقي... كانت حلما من أحلام شبابنا، فأول ما فكرنا فيه اليوم أن جمعتنا الأقدار ونحن شباب قصدنا باريس من تونس والجزائر لطلب العلم، هو أن ننشئ جمعيةلطلبة الشمال الإفريقي، ...ويضيف "بالفريج" أن وحدة الشمال الإفريقي لم تعد عواطف ولا أمنية ولكن ستغدو حقيقة، ونحن في سبيل البحث عن الوسائل العملية التي تخرجها إلى حيزالتطبيق والواقع..."[2].

أما ممثل الوفد الجزائري "مهري عبد الحميد" فكانت كلمته أكثر حدة علىالاستعماروهو أمر طبيعي بالنسبة لقطر يناضل من أجل استرجاعاستقلاله وقد عبر عن ذلك قائلا:" ... إن الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة في العالم التي تدور فيها حرب طاحنة ما يقارب أربع سنوات، حربا يخوضها الشعب الجزائري الآن بالجزائر لا تهم الجزائر وحدها لأنها في الواقع معركة تحرير المغرب العربي الذي يمثل حدا فاصلا بين المرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي يواجه كل قطر من أقطار المغرب العربي على حدا، والمرحلة التي سيواجه بها المغرب العربي الموحد كتلة متواصلة التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذين يريدون الحرية ...،وأن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لتخليص الجزائر من الاستعمار..."[3].

---

[1]– لجنة تحرير المغرب العربي: تأسست في 5 جويلية 1948 م وأنتخب الخطابي عبد الكريم رئيسا لها وبورقيبة الحبيب أمين عام لها تبنت هذه اللجنة خطة مشتركة لتوحيد الكفاح ضد الاستعمار الواحد، وكان الهدف الرئيسي لهذه اللجنة هو الاستقلال المأمول لأقطار لمغرب العربي الثلاث (تونس والجزائر والمغرب الأقصى).(أنظر علال الفاسي، مصدر سابق، ص ص408، 409).

[2]–نبيل البلاسي، **الاتجاه الإسلامي ودوره في تحريرالجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص ص 196،197.

[3]–معمر العايب، مرجع سابق، ص 190.

ثم ألقى ممثل الوفد التونسي " الأدغم الباهي" كلمته قائلا:" نجتمع اليوم في ظرف جد دقيق فمن جهة يعيش شمال إفريقيا في تمخض كاد يجتاز حدود الاستطاعة وهذا التيار التحريري الذي يكتسح المغرب من أدناه إلى أقصاه قد قوض أركان الاستعمارحتى أشرفه اليوم على الهلاك ومن جهة أخرى يساوس الظرف الدولي اهتماما بالحرب في الجزائر،ويضيف...أن وحدة شمال إفريقيا قد أصبحت ضرورة يؤيدها التاريخ والمعتقد والمدينة المشتركة ويفرضها وجوب التعاون مصالحها الحيوية وكيانها"[1].

وبعد انتهاء الوفود من إلقاء تصريحاتهم الافتتاحيةالتي ركزت على ضرورة استقلال الجزائر،تم عرض جدول أعمال المؤتمرالذي وضع من طرف الوفد الجزائري لأن الدعوة لعقد المؤتمر لم بصحبها إعداد جدول أعمال وفي هذا الشأن يصرح "مهري عبد الحميد":"كنا نتهيأ لنقاش طويل حول جدول الأعمال واستفدنا من وجودنا لتهيئة هذا المشروع تحسبا للجلسة الأولى ولكننا فوجئنا بأننا الوفد الوحيد الذي جاء بمشروع جدول أعمال،وتمت المصادقة عليهدون مناقشة"[2]،وقد حرصت ج.ت.ومن خلال هذا الجدول مراعاة واقع البلدين؛أي تونس والمغرب من جهة وتوجيه لصالح المعركة ضد الاستعمار في الجزائرمن جهة أخرى، وقد تضمن جدول الأعمال المؤتمر النقاط التالية:[3]

1-حرب التحريرالجزائرية.

2- تصفية الاستعمار في المغرب العربي.

4-وحدة المغرب العربي: أشكالها،قواعدها.

5- إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر[4].

---

[1] مومن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء الكفاح الوطني**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديثوالمعاصر، جامعة قسنطينة ، 2009،2010، ص 47.

[2]- صبيحة بخوش، مرجع سابق،ص 128.

[3]-عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة**، ج1، مرجع سابق،ص 156.

[4]- إسماعيل دبش، مرجع سابق،ص 107.

2- قرارات مؤتمر طنجة:

بعد الحوار والمناقشة خرج المؤتمرون بقرارات هامة[1] تمحورت أساسا فيما يلي:

- **قرار حول حرب التحرير الجزائرية:**

جاء في هذا القرار تطور مسألة الحرب في الجزائر وانعكاساتها على الوضعية في شمال إفريقيا وفي العالم والتأكيد على التضامن الوثيق بين أقطار المغرب العربي الثلاث وحق الشعب الجزائري الثابت في السيادة والاستقلال كحل وحيد لإنهاء النزاع الفرنسي الجزائري وفي هذا الإطارقامت تونس والمغرب ببذل مجهودات قابلتها فرنسا بالرفض، لأنها تعتبر قضية الجزائر قضية داخلية، كما نص هذا القرارعلى سياسة العنف المطبقة في المغرب وتونس من بينها العدوان على ساقية سيدي يوسف سنة 1958 م والعمليات الحربية في جنوب المغرب وهذا إثر تضامنهما مع الثورة الجزائرية[2]وجاء في هذا القرار أيضا:

1-أن تقدم الأحزاب السياسية التونسية والمغربية للشعب الجزائري كل المساندة من أجل نيل استقلاله.

2-التأكيد على كون ج.ت.وهي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري[3].

3-أوصى المؤتمر بإنشاءG.R.R.Aبعد استشارة حكومتي تونس والمغرب الأقصى[4]

- **قرار حول الإعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر:**

وجههذا القرار نداء للدول الغربية والحلف لأطلسي[1]إلى وقف الإعانات التي تقدم إلىفرنسا في حربها ضد الجزائر هذه الإعانة التي من شأنها أن تزيد من نفوذ هذه الحرب التي تتنافىمع

---

[1]- أنظر الملحق رقم 03.

[2]-جريدة المجاهد، **جلالة الملك محمد الخامس وفخامة الرئيس بورقيبة الحبيب يؤيدان تأييدا كاملا القرارات التاريخية التي إتخذها مؤتمر طنجة**، العدد 23، الجزائر،1958،ص 333.

[3]-معمر العايب، مرجع سابق ،ص 159.

[4]- خليفة الجنيدي، **حوار حول الثورة** ، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 264 .

الإنسانية والسلم العالمي[2]،حيث وجه المؤتمرون على لسان شعوب شمال إفريقيا استنكارا شديدا من هذا الموقف الذي سيؤدي إلى معاداة هذه الدول بصفة نهائية مطالبة إياها بالتخلي عن هذه الإعانة التي ترمي إلى استمرار الحرب في منطقة المغرب العربي خصوصا في الجزائر[3].

- **قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في منطقة المغرب العربي :**

بعد دراسة الأوضاع في منطقة المغرب العربي قرر المؤتمرون مايلي:

1- المطالبة بتصفية القواعد العسكرية في كامل التراب المغرب العربي .

2-الإلحاح على فرنسا أن تكف من استعمال قواتها العسكرية المتواجدة على التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري .

3-أوصى المؤتمر الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودهما من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية.

4-التذكير بكفاح سكان موريتانيا ضد السيطرة الاستعمارية والتأكيد على التحاقهم بالمغرب العربي وهذا يدخل في إطار الوحدة التاريخية والحضارية، وأكد المؤتمرون تأييدهم الكامل لهذه المقاومة التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها دول المغرب العربي[4].

---

[1]-الحلف الأطلسي: أنشئ حلف الشمال الأطلسي سنة 1949 م،وهو حلف دفاعي يضمن الدفاع المشترك ضد أي خطر شيوعي وهو أحد أحلاف المعسكر الرأسمالي الغربي، تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وتعد فرنسا عضوا فاعلا فيه .(أنظر سيد علي أحمد مسعود، مرجع سابق، ص 75).

[2]-جوان جليسي، **ثورة الجزائر**، تر: عبد الرحمان صدفي أبو طالب،دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.س،ص 182.

[3]-مؤمن المعمري، مرجع سابق، ص 217.

[4]-جريدة المجاهد، **جلالة الملك محمد الخامس وفخامة الحبيب بورقيبة يؤيدان تأييدا كاملا القرارات التاريخية التي إتخذها مؤتمر طنجة**، مصدر سابق، ص 333.

- **قرار حول توحيد المغرب العربي:**

فيما يخص توحيد المغرب العربي فقد اعتبر المؤتمرون أن الوقت قد حان لتوحيد شعوب المغرب العربي ولتحقيق هذه الوحدة لابد من مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيامبدورها بين الأمم، وقد تم إقرار الإتحاد الفدرالي[1] لأنه يتجاوب مع بلدان المغرب العربي[2] لهذا فقد قرر المؤتمر مايلي:

– تنصيب مجلس استشاري خاص بالمغرب العربي المنبثق من المجالس الوطنية في كلمن تونس والمغرب وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية مهمته دراسة القضايا ذات المصلحة المشتركة وطرح توصيات للسلطات التنفيذية المحلية.

– عقد لقاءات دورية كلما اقتضت الظروف بين قادة البلدان الثلاث من أجل دراسة قضايا المغرب العربي وتنفيذ توصيات المجلس الاستشاري[3].

– أوصى المؤتمر حكومات بلدان المغرب العربي بأن لاترتبط مصير شمال إفريقيا في ميدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى غاية إقامة مؤسسات فدرالية[4].

---

[1]–الإتحاد الفدرالي (FEDREAL UNION):نظام سياسي يقوم نتيجة ترابط بين دولتان أو أكثر يقصد به التقارب والتوحيد وينتج عنه إذابة الشخصية القانونية الدولية المستقلة عند الأطراف المعنية لتقوم مكانها شخصية دولية قانونية جديدة تحتكر السيادة في الدولة المعنية داخليا وخارجيا وينشأ عن هذا قيام حكومة مركزية تناط بها مهام محددة تشمل جميع أراضي ومواطني الدول الاتحادية، مالية والاقتصادية وعسكرية والسياسية، وأخرى إقليمية تتمتع بإقرار العديد من السياسات والمسائل الداخلية الخاصة بالأقاليم، ويعود في جذوره إلى نظام الولايات المتحدة الأمريكية الذي قام بهدف التوفيق بين الرغبة في الوحدة والحفاظ على التنوع والتمييز الذاتيعلى الصعيد الحكم المحلي في آن واحد . (أنظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص 53).

[2]–طاهر بلخوجة، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر**، دار الثقافية للنشر، مصر،1999، ص 198.

[3]–شارل أندري فافرود، **الثورة الجزائرية** ، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد ، دار دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص 380.

[4]–غالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية(1954 –1958) دراسة في السياسات والممارسات**، دار غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر،2009 ، ص 492.

-إنشاء كتابة دائمة للسهر على تنفيذ قراراته وتتألف هذه الكتابة من ستة أعضاء وتنقسم الكتابة إلى مكتبين، إحداهما بالرباط والثاني بتونس،وعينت الجبهة اثنين من الزعماء السابقين في حزب الإتحاد وهما "بومنجل أحمد" و"فرنسيس أحمد"لتمثيلها في الكتابة وهو ما جسده "مؤتمر المهدية"[1] بتونس،وتجتمع هذه الكتابة دوريا في إحدى العاصمتين بالتناوب .[2]

نلاحظ من خلال التوصيات التي خرج بها المؤتمر أن القضية التي ركزت عليها الوفود المشاركة والتي شكلت خلفية أساسية لاجتماعهم هي استقلال الجزائر كي تصبح كاملة السيادة وعضوا فاعلا في المجموعة المغاربية،[3]وقد وجهت قرارات المؤتمر بعد المصادقة عليها إلى جلالة الملك "محمد الخامس" وإلى الرئيس التونسي "الحبيب بورقيبة"وإلى ملك ليبيا"السنوسي"

---

[1]-مؤتمر المهدية: انعقد هذا المؤتمر في17 إلى .20 جوان 1958 في مدينة المهدية بتونس حيث التقت فيه الحكومة المغربية والتونسية بلجنة التنسيق والتنفيذ عن الجزائر،وجاء هذا المؤتمر تطبيقا لتوصيات مؤتمر طنجة وتمت خلال هذا المؤتمر مناقشة عدة نقاط وكان أبرزها: التعاون السياسي والدبلوماسي بين الأطراف الثلاثة وموضوع تشكيل ح. ج.م، وقد انبثق عنهذا المؤتمر تكوين مكتب دائم للمغرب العربي يتكون من ستة أعضاء فعن الجزائر تم تعيين بومنجل أخمد وأحمد فرنسيسوعن المغرب لم يتم تعيين الأعضاء أما عن تونس تم تعيين عبد المجيد شاكر وأحمد تليلي،وتم تقسيم المكتب إلي
مجموعتين المجموعة الأولى تتكون من مغربيان وجزائري ومقرها في الرباط والثانية من تونسيان وجزائري ومقرها بتونس بالإضافة إلى تكوين مجلس استشاري الذي يتكون من 30 عضوا تكون مقسمة بين البلدان الثلاث المشاركة في المؤتمر 10 من المجلس في تونس الاستشاري المغربي ومن المجلس التأسيسي التونسي و10 من المجلس الوطني للثورة الجزائرية حيث تعقد دورته الأولى في تونسأما الثانية في الرباط أما دوراته الموالية تعقد في الرباط و تونس بالتناوب .(أنظر جريدة المجاهد، **مؤتمر تونس كيف بدأو كيف إنتهى** ، العدد24 ،الجزائر 1958 ،ص 370).

[2]-شارل أندري فافرود، مرجع سابق،ص 381.

[3]-أحمد مالكي، مرجع سابق، ص461.

إدريس"وإلى"بن بلة أحمد"[1] ورفقائه ورؤساء الدول العربية[2].

وقد اختتم المؤتمر أشغاله يوم 30أفريل بكلمة رئيس الوفد المغربي" الفاسي علال[3]" التي جاء فيها:" في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما طالما تشوقت إليه آذان المغاربية وخفقت قلوبهم إليه،وذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق الوحدة، إنه نبأ قليل السطور ولكنه عظيم فيما يحمله من معاني وما يشتمل عليه من أفاق وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار ويعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل ولكنها حقيقة واقعة[4].

[1]- بن بلة أحمد:(1916 -2012) ولد بمغنية في 15 ديسمبر،انضم بعد 1954 م إلى حزب الشعب الجزائري ترأس المنظمة الخاصة سنة1949م،اعتقل سنة 1950 م بعد حادثة وهران، فرمن السجن في مارس 1952 م ليلتحق بالقاهرة، وعين مسؤولا عن التسليح، اعتقل مع رفقائه في عملية اختطاف الطائرة، وعين وزيرا للدولة في G.R.R.A الأولى ثم نائبا لرئيس الحكومة في العهدتين الثانية والثالثة، أول رئيسG.R.R.A ،انقلب عليه بومدين في 19 جوان 1965 م،وبعد سنة 1980 م بقي بفرنسا إلى غاية 1989 م حيث عاد إلى الجزائر،إلى أن وافته المنية.(أنظر لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة وأبعادها الإفريقية** مرجع سابق، ص ص 260،261) .

[2]- أنظر الملحق رقم 04.

[3] - أنظر الملحق رقم 05.

[4]- صبيحة بخوش، مرجع سابق، ص 131.

ثالثا- الصدى الإعلامي للمؤتمر:

لقد كان لمؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958م تغطية إعلامية واسعة خلال أيام انعقاده وقد حضر المؤتمر أكثرمن 150 ممثلا للصحافة الدولية سوءا العربية أو الأجنبية ومن أبرز هذه الصحف التي تابعت أشغال المؤتمر ما يلي:

- **الصحافة العربية:**

1-جريدة المجاهد:

فقد كتبت جريدة المجاهد لسان المركزي لجبهة التحرير عن نتائج المؤتمر طنجة تقول كان لمؤتمر طنجة دورفي التأثيرعلى سير الحرب الاستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي،كما أبرزت دورج.ت.و في ميدان العمل وأضافت قائلة:" أن الإتحاد الذي انبثق عن مؤتمر طنجة ليس رغبة أبداهارئيسي الحزبين التونسي والمغربي ولجنة التنسيق والتنفيذ عن الجزائر وإنما هي تجسيد لإرادة 25 مليون من المغاربة الذين يساندون الجزائريين في حربهم ضد الاستعمار الفرنسي".[1]

2-جريدة الطليعة التونسية:

"فقد اعتبرت مؤتمر طنجة مرحلة جديدة في تاريخ المغرب العربي الكبير وفي مسيرة نضاله ضد الاستعمار، من أجل تحقيق الاستقلال الكامل لشمال إفريقي فرأت أنه قد تحقق ما كنا ننادي به دائما جبهةمغاربية موحدة ضد الاستعمار الذي يمارس حرب الإبادة في الجزائر من جهة ومن جهة أخرى فقد استنكرت الحكومتين التونسية والمغربية وجود القوات الأجنبية فوق أراضيهم واتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء على الاستعمار وهكذا تتبين أهمية مؤتمر طنجة الذي تعتبر مقرراته سلاحا لمقاومة الاستعمار وبناء صرح المغرب العربي الكبير"[2].

[1]-جريدة المجاهد، **جلالة الملك محمد الخامس وفخامة بورقيبة الحبيب.يؤيدان تأييدا كاملا القرارات التاريخية التي اتخذها مؤتمر طنجة**، مصدر سابق،ص 223.

[2]- حبيب حسن اللولب،**التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1، مرجع سابق،ص ص419،418.

3- جريدة الحياة البيروتية :

فقد كتبت جريدة الحياة الصادرة في أول ماي 1958م في بيان لها، حيث اعتبرت أن "القرارات التي صدرت عن المؤتمر يمكن أن تكون شبه رسمية لكون المشاركين فيه هم من حزبين في يدهما السلطةفي المغرب وتونس وهيئة تقود الثورة الجزائرية وأضافت قائلة أن مقررات المغرب العربي تساندها وتقويها مقررات مؤتمر أكرا بعد المصادقة عليها واعتبرت أن فرنسا مستاءة من انعقاد هذا المؤتمر"[1].

- **الصحافة الغربية:** أما أهم الصحف الغربية التي تحدثت عن المؤتمر هي:

1- جريدة لومانيتي(L'HUMANITE) :

صرحت لومانتي(L'HUMANITE)لسان الحزب الشيوعي الفرنسي يوم 2 ماي 1958م قائلة:"أن مؤتمر طنجة قضى على المراوغات دعاة الحرب حول الاختلافات الجزائرية المغربية والجزائرية التونسية وأعلنوا تضامن شعوب المغرب العربي الذين قرروا تأييد إخوانهم الجزائريين،أما بخصوص توصية مؤتمر طنجة بإنشاء G.R.R.A أعطى ج.ت.ومكانة دولية أكثر من أي وقت مضى"[2].

1-جريدة لاكروا (LA CROIX) :

نشرت في عددها الصادر يوم 2 ماي 1958مقائلة :"إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تظهر توترها من مؤتمر طنجة هو إحدى الدروس للحكومة الفرنسية التي يجب أن تتلقنها وإذا أرادت أن تتجنب هذا المأزق لابد أن تحدد في أقرب وقت ممكن سياسة عامة في شمال إفريقيا ويجب أن تتأكد أنه لايمكن فصل المغرب وتونس عن الجزائر[3].

3- جريدة لوموند (LE MONDE) :

---

[1]- عامر رخيلة، **الثورة الجزائرية و المغرب العربي**، في مجلة المصادر، العدد الأول،الجزائر،1999،ص 165.

[2]- عبد الله شريط،**الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958**، نقلا عن جريدة لومانيتي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ووحدة الطباعة الجزائر،د.س، ص105 .

[3]- عامر رخيلة، نقلا عن جريدة لاكروا، مرجع سابق، ص 165.

وذهبت جريدة لوموند(LE MONDE) بدورها في عددها الصادر يوم 3 ماي 1958م قائلة:"إن وحدة المغرب العربي تتحقق ضدنا في الحرب وأن ماهو اليوم عبارة عن قرارات سيتجسد غدا في مؤسسات سياسية ونقابية واقتصادية ستقوم بتمثيل 23 مليون من المسلمين"[1].

4- جريدة نيويورك تايمز (NEW YORK TIMES):

وقدكتبت جريدة نيويورك تايمز (NEW YORK TIMES)وهي أشهر الصحف الأمريكية مقال في 03ماي 1958م قائلة :"إن أمر الوحدة المغاربية بين المغرب وتونس والجبهة الجزائرية يضع فرنسا أمام الأمرالواقع،أما إذا قبلت فرنسا أن تتفاوض على أسس التي وضعها مؤتمر طنجة فسيتم استرجاع السلام في الجزائر والاحتفاظ بشمال إفريقيا لصالح الغرب وإذا تم غير ذلك واعتبرت الجزائر جزء من فرنسا حسب القوانين النظرية فإنها سيتحتم عليها مواجهة حرب طاحنة في الجزائر وتأزم علاقتها مع كل من تونس والمغرب"[2].

وأضافت نفس الصحيفة قائلة:" ينبثق في مؤتمر طنجة عامل ينبئ بتطورات مثمرة وذلك يظهر في تأسيس مجلس استشاري لأقطار المغرب العربي كمرحلة أولى نحو إقامة نظام تعاهد وثيق"[3].

يبقى مؤتمر طنجة حدثا بارزا في تاريخ المغرب العربي الذي جاء لتجسيد فكرة الوحدة بين أقطارها الثلاث(الجزائر، المغرب الأقصى، تونس)،كما استطاعت الثورة الجزائرية أن تخرج منه بمكاسب مهمة فتحت لها أفاق مغاربية واسعة للتضامن، هذا كان وراء تخوف الحكومة الفرنسية فلجأت كعادتها إلى إتباع أسلوب التهديد والإغراء مع الحكومتين التونسية والمغربية هذه السياسة كان من ورائها توتر العلاقات بين ج.ت.و وجارتيها المغربيتين تونس والمغرب الأقصى وهو ما سنفصل فيه في الفصل الثالث .

[1]- عبد الله مقلاتي، **أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص408.

[2]. جريدة المجاهد ، **وقائع مؤتمر طنجة** ، العدد 1186 ، الجزائر، 1983، ص29.

[3] معمر العايب ، مرجع سابق ، ص 165

الفصل الثالث: أثار مؤتمر طنجة على العلاقات الجزائرية المغاربية (1958-1962م):

أولا: العلاقات الجزائرية المغربية:

1-موقف الحكومة المغربية من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

2.- الخلاف الحدودي .

3-مبادرات جبهة التحرير الجزائري في تحسين العلاقات الجزائرية المغربية .

ثانيا: العلاقات الجزائرية التونسية:

1.- أزمة إيجلي 30جوان 1958م .

2- الخلاف الحدودي.

3- مبادرات جبهة التحرير الجزائري في تحسين العلاقات الجزائرية التونسية .

تمهيد:

يعتبر انقلاب 13 ماي 1958 م ووصول الجنرال ديغول إلى السلطة في فرنسا أهم تحول جاء بعد مؤتمر طنجة، حيث عمل منذ وصوله على كسر الجبهة المغاربية التي أوجدها هذا المؤتمر الذي اعتبره شارل ديغول(CHARLES DE GAULLE) أنه فجر تضامن كبير لدى شعوب المنطقة، حيث كان يتخوف من أن يؤدي إلى مساندة شعبية لثورة الجزائرية وبالتالي تهدد التواجد الفرنسي في الجزائر ومصالحه في تونس والمغرب، فعمل ديغول(DE GAULLE) على إعادة النظر في مصير كل من المغرب وتونس وإتباع سياسة جديدة تجاههما من أجل استمالتهم لصفه وبالتالي عزل الثورة الجزائرية وتحطيم التقارب المغاربي، وقد نجح جزئيا في ذلك من خلال جر تونس إلى توقيع اتفاقية إيجلي 30جوان 1958 م مع الحكومة التونسية بالإضافة إلى خلق مشكلة الحدود. هل استطاعت ج.ت.و تجاوز خلافاتها مع الحكومتين تونسية والمغربية؟

أولا: العلاقات الجزائرية المغربية

1- موقف الحكومة المغرببية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية:

شهدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في 1 نوفمبر 1954م العديد من الأحداث وتطورات هامة على مختلف الأصعدة، ومن بين هذه المحطات تأسيس ح.ج.م، وقبل التعرف على موقف المغرب من تأسيس ح.ج.م نعطي لمحة عن فكرة تأسيسها[1].

إن فكرة تأسيس ح.ج.م لم تكن وليدة 1958م بل الفكرة راودت أذهان القادة منذ مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م، وبدأت ملامحها تظهر أكثر خاصة بعد حادثة اختطاف الزعماء الخمسة في 22 أكتوبر 1956 م التي هدفت فرنسا من ورائها القضاء على الثورة .

---

[1]- عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960**، مرجع سابق ص 32.

ثم عادت الفكرة لتظهر مرة أخرى سنة 1957م في جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957م، حيث طرحت الفكرة بصورة أكثر جدية وقد جاء في تصريح " كريم بالقاسم"[1]: أن الثورة في حاجة إلى قائد لأن القيادة الجماعية تجاوزها الزمن وبرر ذلك: "أن نظام القيادة الجماعية أصبح عائقا في طريق التطور موضحا الأسباب في غياب الحكم الجدي والحكيم"، ومن هنا قرر المجلس الوطني تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ بتأسيس ح.ج.م حينما تكون الظروف مواتية لذلك، وعندما جاء مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958م ناقش فكرة تأسيس ح.ج.م على الصعيد المغاربي بين ممثلي حزب ج.ت.و وممثلين عن حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديد التونسي ولقد لقيت الفكرة تأييدا وتشجيعا منهما وتم الاتفاق بإجراء مشاورات مع تونس والمغرب من أجل تأسيس الحكومة[2].

ومما زاد في التعجيل بتأسيس ح.ج.م هو الظروف التي كانت تمر بها الثورة الجزائرية خاصة أزمة لجنة التنسيق والتنفيذ بسبب مقتل عبان رمضان هذا أدى إلى فقدان الثقة بين عناصر لجنة التنسيق والتنفيذ فقررت إيجاد جهاز جديد فشكلت لجنة لدراسة إمكانية تأسيس ح.ج.م، وبعد انتهاء اللجنة من دراستها عقدت لجنة التنسيق اجتماع بتاريخ 9 سبتمبر 1958م

---

[1]- بلقاسم كريم: ولد بذراع الميزان، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945 م، أصبح مسؤول الحزب بمنطقة القبائل التحق بالقادة الخمسة الذين فجرو الثورة، عين قائدا للمنطقة الثالثة، أصبح فيما بعد أبرز قادة الثورة، حيث تولى مهام عليا أبرزها وزيرا للخارجية في ح.ج.م الثانية وزيرا للداخلية في ح.ج.م الثالثة، شكل بعد سنة 1962 م جبهة معارضة للحكم، اتهم بمحاولة قلب نظام الرئيس هواري بومدين، اغتيل في شهر أكتوبر 1970م بفرانكفورت بألمانيا.(أنظر:عمر بوضربة: **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية1954–1962**، مرجع سابق، ص 23)

[2]- مسعود عثماني: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 409 . 410

بحضور كل من "أعمران عمر" " كريم بلقاسم" "بن طوبال لخضر"[1] لمناقشة التقرير الذي أعدته اللجنة، حيث قررت في نهاية الاجتماع تشكيل ح.ج.م للجمهورية الجزائرية والاتصال بالدول الشقيقة وإطلاعها بالقرار من أجل كسب تأييدها واعترافها، وبعد الانتهاء من جميع الإجراءات تم الإعلان الرسمي عن تأسيس ح.ج.م في 19 سبتمبر 1958 م[2].

أما بخصوص موقف المغرب من تأسيس ح.ج.م اعتبرت هذا الإعلان لا يتوافق مع ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر طنجة القاضي بضرورة المناقشة المشتركة وبعد ذلك يتخذ القرار المناسب وهذا ما عارضته ج.ت.و ورأت أن المغرب وتونس لهما حق الاستشارة فقط[3]وأن إنشاء ح.ج.م من صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا بناء على ما أقرته هيئات الثورة الجزائرية[4]وانطلاقا من توصيات مؤتمر طنجة قامت لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية بإبلاغ الحكومة المغربية بخبر إعلان تأسيس ح.ج.م وهذا راجع لأهمية المغرب الأقصى بالنسبة للثورة الجزائرية، وبهذا فقد أعلن خبر تأسيس الحكومة في المغرب وليبيا وتونس على الساعة الواحدة[5].

رغم موقف المغرب الأقصى إلا أنه تم الاعتراف بتأسيس الحكومة في اليوم الثاني لإعلانها في 19 سبتمبر 1958م في شكل بيان رسمي من طرف رئيس الحكومة المغربية

---

[1]– بن طوبال لخضر: المدعو سي عبد الله مناضل ضمن المنظمة الخاصة عضو في جماعة 22، وعضو في المجلس الوطني للثورة سنة 1956 م، وقائدا للولاية الثانية مابين 1956 و1957 م، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في 1958م، ووزيرا للداخلية مابين 1958 و1961م ثم وزيرا للدولة في سنة 1961م، اعتزل الساحة السياسية بعد الاستقلال .(أنظر سيد علي أحمد مسعود، مرجع سابق، ص42) .

[2]– محمد العربي الزبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 –1962**، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007 ، ص ص 106، 107.

[3]– السبتي غيلاني: مرجع سابق ، ص209.

[4] مريم الصغير: **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955–1962**، مرجع سابق ، ص34.

[5]– مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 –1962)**، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 ص 168.

"بالفريج أحمد" الذي جاء فيه ما يلي:"لي الشرف بأن أنقل إلى علمكم أن مجلس الوزراء المجتمع برئاسة جلالة ملك مراكش قد قرر في التاسع عشر من سبتمبر 1958م الاعتراف بالـ ح. م للجمهورية الجزائرية"[1]

2- الخلاف الحدودي :

لقد عمل ديغول منذ وصوله إلى السلطة إلى إثارة مشاكل الحدود بين بلدان المغرب العربي عموما وبين الجزائر والمغرب خصوصا، جعل الحكومة المغربية تطالب بأجزاء من الصحراء الجزائرية وزاد إلحاحها خاصة بعد اكتشاف البترول، فطالبت بإعادة رسم حدودها مع الجزائر فأصدرت الحكومة المغربية قرار بإنشاء لجنة رسم الحدود في 2 مارس 1958م والتي باشرت عملها إبتداءا من أوت 1958م، وهو ما اعتبرته ح.ج.م سلوكا منافيا لما جاء في قرارات مؤتمر طنجة من أجل مغرب عربي موحد[2]، وقد بنى المغرب الأقصى مواقفه من مسألة إعادة رسم الحدود انطلاقا من إعادة إحياء المملكة المغربية التي تضم حسب ما صرح به زعيم حزب الاستقلال "علال الفاسي" كل من موريتانيا وأجزاء من مالي والجزائر حتى سان لويس بالسنغال والصحراء الغربية[3] .

وفي هذا الإطار قامت الحكومة المغربية بالضغط على ج.ت.و للاعتراف بتعديل الحدود الجغرافية من خلال توزيع جيشها على الحدود الجنوبية مما أدى إلى إصطدامات مع جيش التحرير الجزائري، ولم تكتفي بذلك بل قامت بغلق ممر فقيق الذي يعتبر مركز إستراتيجي ومعبر

---

[1]-عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1954 -1962)**،ج1، مرجع سابق، ص ص 165، 166.

[2]- سيد علي أحمد مسعود: مرجع سابق، ص 133.

[3]- عبد الحميد زوزو: **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ووثائق)**، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص 35.

للإمداد بالسلاح وتنقل المجاهدين من الجنوب إلى المغرب وازدادت أهمية الممر بعد إغلاق الحدود الشمالية بخط موريس[1].

وكان هدف السلطات المغربية من غلق الممر هو إجبار ج.ت.و على الاعتراف بسيادة المغرب على بعض المناطق الجزائرية، فعقدت لذلك مجموعة من الاجتماعات التي لم تتوصل فيها إلى حل ومن بين هذه الاجتماعات، الاجتماع الذي انعقد بتاريخ 8 أفريل 1958م بين ممثلي السلطة المغربية "محمدي" و"بن بركة" و"البصري" وبين ممثلي ج.ت.و "معاشو" و"قاديري حسين" و"الشيخ خير الدين"[2]، واجتماع آخر في 6 ماي من نفس السنة بين ممثلي ج.ت.و وممثل القوات المغربية المسلحة تعرض فيه لمشكلة الحدود وعرقلة نشاط جيش التحرير الجزائري في جنوب المغرب ولم تسفر هذه الاجتماعات على أي نتيجة بسبب إصرار المغرب على مطالبه وأقترح لإنهاء الخلاف هو اعتراف ج.ت.و بتبعية هذه المناطق للمغرب[3].

عملت ح.ج.م جاهدا لعدم فتح جبهة أخرى لصراع فلهذا ظلت تتعامل مع خلافها الحدودي مع المغرب بحنكة سياسية ودهاء فقامت لذلك بإرسال بعثات تفاوضية مع الحكومة المغربية من

---

[1]– عبد الله مقلاتي:**العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص ص304،305 .

[2]– الشيخ خير الدين: من مواليد ولاية بسكرة وعضو بجمعية العلماء المسلمين، شارك في 1955 م في المحادثات التي أجراها الحاكم العام الفرنسي آنذاك جاك سوستال(JACK SOSTAL) مع ممثلي بعض الأحزاب الجزائرية، التحق بصفوف الثورة فأصبح ممثلا لـ ج.ت.و في المغرب الأقصى من 1956 إلى 1962م، وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1959إلى 1962م، ثم نائبا فيه. (أنظر عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 _جانفي 1960**: مرجع سابق، ص 223).

[3]– مراد الصديقي: **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، تر:أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 67 .

أجل إقناعها بضرورة العدول عن اتفاقها الذي أبرمته مع فرنسا سنة 1957 م و سنة 1958 م[1] إلا أن المغرب ظل متحفظا برأيه إلى غاية المحادثات التي جرت بين "عباس فرحات" والملك "الحسن الثاني" في 11 جويلية 1961م التي أكد خلالها أن المغرب[2] لن يقوم بأي إجراء بخصوص مسألة الحدود ما لم تعين لجنة عامة قصد دراسة مطالب المغرب والجزائر، هنا يقصد الحسن باللجنة العامة هي تنصيب لجنة دولية وبهذا يصبح الصراع حول الحدود لا يخص الدولتين فقط حسب ج.ت.و، مما جعلها تؤكد على موقفها من المسألة والذي يقوم على:

لا يمكن للمغرب حل مشكل الحدود مع الجزائر بناءا على الاتفاق الذي أبرمه مع فرنسا وبهذه العملية يكون المغرب قد تنكر لدعمه لشعب الجزائري بتفاوضه على الحدود التي لا يزال دم الجزائريين يسيل لأجلها، وطلبت من المغرب دراسة خلافاته الحدودية مع الجزائر دون إشراك أطراف أخرى .

ومهما يكن فإن ظهور مشكلة الحدود تحكمت فيها ظروف الثورة[3]، فمحاولة ديغول(DE GAULLE) فصل الصحراء الجزائرية زاد في أطماع الرئيس التونسي"بورقيبة الحبيب" والملك المغربي "محمد الخامس" اللذين أغرتهم تصريحات الرئيس ديغول(DE GAULLE) ظنا بأن الصحراء فضاء واسع قابل للتجزئة، واعتقد الطرفين أن ح.ج.م لن تصمد أمام إسرار الحكومة الفرنسية التي هددت باستعمال القوة من أجل الاحتفاظ بالصحراء، وهذا ما يؤكده ديغول (DE GAULLE) في تصريحه الذي جاء فيه:"يمكن أن نقبل أشياء كثيرة ماعدا التنازل عن الصحراء لـ ج.ت.و هكذا بكل بساطة"[4]، هذا من جهة ومن جهة أخرى محاولة الحكومة المغربية الضغط

---

[1]- سيد علي أحمد مسعود: مرجع سابق، ص ص134،133.

[2]- محمد بوضياف: **الجزائر إلى أين ؟**، مجموعة حواركم للصحافة النشر والإشهار، الجزائر 1992، ص 152.

[3]-سيد علي أحمد مسعود: مرجع سابق، ص ص 134، 135 .

[4]- مسعود عثماني: مرجع سابق، ص 275 .

من أجل التفاوض وفقا لرؤاها وإلا العودة إلى الاتفاق الذي أبرمته مع فرنسا سنة 1957[1]م وسنة 1958م لأجل ذلك سعت ج.ت.و خلال محادثاتها مع الملك "الحسن الثاني" في جويلية 1961م للعمل على إنجاحها وهو ما تم بالفعل حيث توصل الطرفان إلى الاتفاق التالي:

_ تأجيل مناقشة قضية الصحراء إلى ما بعد استقلال الجزائر.

– الاستقلال يناقش الشعب الجزائري السيد هذه القضية.

– حل لجنة رسم الحدود الناتجة عن اتفاق 1957 م بين فرنسا والمغرب .

–دعم المغرب للثورة التحريرية وذلك بتسهيل عمليات الإمداد والتموين .

وبهذا تم تأجيل مسألة تعديل الحدود على إثر الاتفاق المغربي الجزائري إلى ما بعد استقلال الجزائر كي تتفادى ج.ت.و المشاكل مع الحكومة المغربية والعمل على استمرار دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية.[2]

---

[1]– طالب المغرب عام 1957 بإجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية لتعديل حدوده الشرقية على حساب الجزائر ونبهت ج.ت.و أنه لا وصاية لفرنسا على الأراضي الجزائرية وأنها وحدها المسؤولة على هذه القضية، فتراجع المغرب عن ذلك أملا في تجاوب ج.ت.و مع مطالبه. (أنظر عبد مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية**،ج2، مرجع سابق ص 410).

[2]– سيد علي أحمد مسعود: مرجع سابق، ص135.

3-مبادرات جبهة التحرير الجزائري لتحسين العلاقات الجزائرية المغربية :

رغم الخلافات التي مرت بها العلاقات الجزائرية المغربية إلا أن ح.ج.م عرفت كيف تتعامل مع هذه المشاكل من أجل كسب الدعم المغربي للثورة الجزائرية، حيث عملت على إيجاد حلول سلمية للخلافات التي تعرضت لها من طرف المغرب وساعدها على ذلك تدهور العلاقات المغربية الفرنسية وتواصل التضامن الشعبي المغربي، فكان أول عمل قامت به هو إقامة بعثة ح.ج.م بالمغرب برئاسة "مصطفاي شوقي" سنة 1958م وكانت مهمة هذه البعثة هو تمثيل الثورة الجزائرية سياسيا ودبلوماسيا، وإطلاع الحكومة المغربية بكل المستجدات التي تخص القضية الجزائرية والعمل على إيجاد الحلول بين الطرفين وتقريب وجهات النظر.

وبحلول شهر ماي 1959م حل الوفد الجزائري بالمغرب برئاسة "بلقاسم كريم" نائب رئيس ح.ج.م ووزير للقوات المسلحة و"بوصوف عبد الحفيظ" و "مهري عبد الحميد" واستمرت هذه الزيارة من 23 إلى29 ماي، واستقبل الوفد من طرف "محمد الخامس" وجرت بينهما محادثات حول المشاكل التي تواجه الطرفين بسب مسألة تعديل الحدود واتفق الطرفان على تأجيل المسألة إلى ما بعد الاستقلال وتأكيد على التضامن المغربي مع الثورة الجزائرية، وانتهت الزيارة بإصدار بيان مشترك أكد فيه جلالة الملك انشغاله بالقضية الجزائرية وأبدى استعداده لمواصلة دعم الثورة سياسيا وعسكريا من أجل تحقيق الجزائر استقلالها، وهكذا استطاعت ح.ج.م كسب الحكومة المغربية وذلك من خلال توقيع اتفاقية سنة 1960م والتي من شأنها تسهيل مهمة تمرير الأسلحة[1]ونشاط جيش التحرير فقد وفرت الحكومة المغربية عدة تسهيلات للنشاط العسكري انطلاقا من الحدود المغربية، فقد كانت كل العمليات الفدائية التي يقوم بها المجاهدون من الناحية الغربية مصدر تموينها خاصة العمليات بالولاية الخامسة، كما وجد المجاهدون بهذه

---

[1]-عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**، ج2، مرجع سابق، ص ص168،174 .

الولاية متنفسا لهم بالأراضي المغربية، فبعد القيام ببعض العمليات والمعارك العسكرية ضد الاحتلال الفرنسي يعودون مباشرة إلى الأراضي المغربية للتزود بالمؤونة، رغم احتجاجات الحكومة الفرنسية على التسهيلات التي تقدمها الحكومة المغربية لجيش التحرير الجزائري، وردا على هذا قامت بزرع الألغام وإقامة خطي موريس وشال[1] إلا أن هذا لم يثني من عزيمة المجاهدين .

وفي إطار زيارات التعاون دوما استقبل الملك "محمد الخامس" في مراكش وفدا حكوميا جزائريا عرض عليه المضايقات التي يتلقاها الجزائريون من طرف القنصليتين الفرنسيتين المتواجدتين في كل من "وجدة" و"بوعرفة" دفع الملك بإصدار أمر بغلق القنصليتين مباشرة مما دفع برئيس ح.ج.م "عباس فرحات" القيام بزيارة عمل إلى المغرب الأقصى حيث صرح بما يلي:"إن الجزائر هي المغرب الأقصى وأن تضامننا أبدي، وأن الصحراء هي مسألة تهم الجزائر والمغرب فقط ولاتهم من بعيد أو قريب الاستعمار الفرنسي"[2]، كما وافق على إحياء الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية فأعلن يوم 1 نوفمبر 1960م إضرابا عاما في أنحاء المغرب ندد فيه المتظاهرون باستقلال الجزائر وحرية شعبها وألقى بهذه المناسبة الملك خطابا جاء فيه:"أيها الشعب المغربي إن يوم الجزائر هو يومنا من واجبنا أن نواصل مساعدتنا ومساندتنا للجزائر وان نضاعف مجهوداتنا حتى تتحصل على حقها ويأتي يوم النصر"[3]، برهن الملك من خلال خطابه مساندته للقضية الجزائرية وفي المقابل أيضا زاد من تمسك الشعب المغربي

---

[1]- يعتبر خط موريس المكهرب الذي أنجز عام 1956 م وخط شال عام 1959م من أخطر المشاريع التي قام بها الاستعمار الفرنسي والتي عانت منها الثورة الجزائرية خاصة على الحدود التونسية والمغربية وراح ضحية هذه الأسلاك الآلاف من شهداء الثورة التحريرية.(أنظر مريم الصغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962**، مرجع سابق، ص 180).

[2]- مريم الصغير: مرجع نفسه ، ص ص 169، 171 .

[3]- محمد السعيد قاصري: مرجع سابق، ص 666.

بضرورة الوقوف والتضامن مع الشعب الجزائري[1] وبهذا نجحت السياسة التي انتهجتها ح.ج.م في علاقاتها مع المغرب رغم ظهور بعض المشاكل خاصة بعد فشل مفاوضات إيفيان الأولى بين ح.ج.م والحكومة الفرنسية بسب تمسك فرنسا بالصحراء وتأكيد الحكومة على الوحدة الترابية وعدم التنازل على أي شبر من التراب الوطني مما أدى بالحكومة الفرنسية إلى إثارة أطماع الدول المجاورة وأن لهم الحق في الصحراء، وفي نفس الوقت كانت تدرك مدى أهمية الحدود المغربية بالنسبة للثورة الجزائرية فراحت تطلع المغرب أن لها حق الاستفادة من خيرات الصحراء هذا ما جعل المطالب المغربية تظهر مرة أخرى إلا أن[2] ح.ج.م نجحت في تأجيل المسألة إلى ما بعد الاستقلال وعادت العلاقات بين الطرفين، كما حققت ح.ج.م نجاحات دبلوماسية على المستوى الإفريقي خاصة في مؤتمر "الدار البيضاء"[3] هذا الأخير الذي دعى إليه "محمد الخامس" والذي ضم بعض الزعماء الأفارقة لدراسة القضايا الإفريقية وبالخصوص القضية الجزائرية وذلك إثر تعرض الشعب الجزائري إلى القمع والاضطهاد من طرف الاستعمار الفرنسي، ووجه "محمد الخامس" أثناء هذا المؤتمر رسالة تضامنية هذا نصها:"إخواننا الجزائريين لقد كان للحوادث الدامية التي وقعت في اليومين الأخيرين بالقطر الجزائري العزيز أثر عميق في نفس المغرب ملكا وحكومة وشعبا، تلك الحوادث التي ذهب ضحيتها عدد آخر من الأبرياء لا ذنب لهم سوى تعلقهم بالحرية ومطالبتهم بالاستقلال، ...ورغم ما اتسمت به الحوادث من شدة وعنف وما خلفته من آلام فإنها تؤذن بأن حرية الجزائر على الأبواب، وإذا كانت هناك عبرة نستخلص منها فهي

---

[2]- عبد الله المقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962** ، ج1، مرجع سابق، ص 179 .

[3]-مؤتمر الدار البيضاء: انعقد المؤتمر بين 3 و7 جانفي 1961 م بالدار البيضاء المغربية، حضره الملك محمد الخامس والرئيس المصري عبد الناصر جمال و رئيس ح.ج.م عباس فرحات ورئيس جمهورية غانا و العديد من الزعماء الأفارقة ، قرر المؤتمر في النهاية مساندة الشعب الجزائري وحكومته بكافة الوسائل في نضاله من أجل استقلال الجزائر.(أنظر السبتي غيلاني : مرجع سابق، ص 227)

ضرورة التدخل العاجل من طرف الأمم الأمم المتحدة لوضع حد لإراقة الدماء البشرية وتمكين الشعب الجزائري من التمتع بحريته واستقلاله، فأصبرو أيها الجزائريون وصابرو واثبتوا فإن الله معكم وجميع الشعوب المحبة للحرية تناصركم وتأيدهم ".

وبهذا كانت قرارات مؤتمر "الدار البيضاء" لصالح القضية الجزائرية، حيث اعتبر "محمد الخامس" أن كل مساندة مهما كان نوعها تقدم للثورة الجزائرية هي مساهمة في تحرير إفريقيا ودعى الحكومات التي لم تعترف بالـ ح ج.م إلى الإسراع في الاعتراف بها[1].

كما أعلن المغرب مساندته لـ ح.ج.م في مفاوضاتها مع فرنسا ورفضه لسياسة الفرنسية التقسيمية للتراب الجزائري، وبهذا حافظت الحكومتين الجزائرية والمغربية على[2]العلاقات الحسنة التي تجمعهما واستمرار علاقات الأخوة بينهم وما يؤكد ذلك الزيارة التي قام بها "بن خدة بن يوسف"[3]رئيس ح.ج.م الثالثة إلى المغرب الأقصى والتي استمرت من 4 جانفي إلى 1 فيفري 1962م، استقبل فيها الوفد من طرف الحكومة المغربية التي عملت طوال هذه الفترة على توفير الظروف اللازمة لتسهيل نشاط وفد ح.ج.م وأثناء وجودها في المغرب وقامت بعقد عدة لقاءات مع الحكومة المغربية وأسفرت هذه اللقاءات على استئناف المفاوضات من أجل أخذ الإجراءات

---

[1]- السبتي غيلاني: مرجع سابق، ص ص 227، 228 .

[2]-عبد الله المقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 -1962**، ج1، مرجع سابق، ص ص 168-180.

[3]- بن يوسف بن خدة: (1920-2003 م)، ولد بالبرواقية، التحق بحزب الشعب سنة 1942م، وواصل دراسته حتى تحصل على دبلوم في الصيدلة في سنة 1951م مما جعله واحد من عناصر النخبة الجزائرية المثقفة، ألقي عليه القبض بعد اندلاع الثورة وتم إطلاق سراحه في سنة 1955م والتحق بالثورة ، تولى مهام كبرى في الثورة أهمها وزيرا للشؤون الاجتماعية في ح.ج.م الأولى 1958 إلى 1960م و رئيس ح.ج.م الثالثة من 1961 إلى 1962م، وانسحب بعد سنة 1962م من الحياة السياسية باستثناء مرات قليلة .(أنظر لزهر بديدة: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ، مرجع سابق، ص 254).

اللازمة لتحقيق الاستقلال وفي نهاية هذه الزيارة أصدر كل من "بن خدة بن يوسف" و"الحسن الثاني"[1] بلاغا مشتركا تناول النقاط التالية :

- تم إطلاع الحكومة المغربية على جميع جوانب القضية الجزائرية والثورة التحريرية .

- إبلاغ المغرب الأقصى باحتمال حدوث مشاكل بشأن المفاوضات بين السلطات الاستعمارية والجزائر[2].

- اعتراف الشعب الجزائري بالدعم والتضامن الذي أبدته الحكومة المغربية وشعبها للثورة الجزائرية من أجل تحقيق استقلالها.

- تقدير المجهودات المبذولة من طرف الملك "محمد الخامس" من أجل إطلاق سراح القادة المختطفين من قبل فرنسا وإشراكهم في المفاوضات[3].

---

[1]- الحسن الثاني: (1929 -1999م) هو الحسن بن محمد الخامس المعروف بالحسن الثاني ملك المغرب الأقصى، تلقى تعليمه في البيت الملكي، ثم انتقل إلى فرنسا ليتحصل على شهادة ليسانس في الحقوق بجامعة بورد، تولى الحكم بعد وفاة والده في شهر فيفري 1961 م إلى غاية وفاته إثر نوبة قلبية يوم 23 جويلية 1999م، شهدت فترة حكمه الكثير من الإضطربات والاغتيالات ومحاولات الانقلاب عليه، لأن الحكم المغرب بقبضة حديدية، أما على الصعيد العربي تبنى شكليا الدفاع عن القضية الفلسطينية من خلال تكوينه وترأسه للجنة القدس.(أنظر مفيد الزيدي: **موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 260.

[2]- مريم الصغير: **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 -1962** ، مرجع سابق، ص ص 36 ،37 .

[3]- محمد السعيد قاصري: مرجع سابق، ص 667.

ثانيا: العلاقات الجزائرية التونسية

1- أزمة إيجلي 30 جوان 1958 م :

إن مظاهر التضامن التي بدت في مؤتمر طنجة قضت عليها الإغراءات الاقتصادية الفرنسية، حيث عملت هذه الأخيرة على إقامة مشاريع اقتصادية مع إشراك كل من تونس والمغرب بهدف القضاء على التضامن البلدين مع الثورة الجزائرية فعرضت على تونس الدخول في المنظمة المشتركة لاستغلال الأراضي الصحراوية (O .C.R.S)[1] وضمن هذه الإستراتيجية استطاعت الحكومة الفرنسية جر تونس إلى توقيع اتفاقية إيجلي في 30 جوان 1958م[2] التي تسمح لشركة الفرنسية سترابسا STRAPASA[3] بنقل البترول من إيجلي (جنوب الجزائر) عبر الأراضي التونسية إلى ميناء الصخيرة بقابس (شمال شرق تونس)، هذه الاتفاقية التي كان من ورائها تأزم العلاقات بين ج.ت.و والحكومة التونسية معتبرة هذا طعنا لقرارات مؤتمر طنجة التي لم يمض على توقيعها أكثر من شهرين[4].

وقبل توقيع الحكومة التونسية هذه الاتفاقية حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ إقناعها بالعدول عنها وذلك من خلال الوساطات التي قامت بها مع الدول العربية، كما قامت بتوجيه رسالة لرئيس "بورقيبة" قبل أسبوع من توقيع الاتفاقية بتاريخ 23 جوان 1958م عبرت فيها عن قلقها

---

[1]- أنشئت هذه المنظمة بعد إصدار البرلمان الفرنسي قانون فصل الصحراء، وذلك بتاريخ 10 جانفي 1957 م، ويرى واضعو هذا القانون الذي جاء في 13 مادة أن الهدف المتوخى من إصدار هذه الهيئة هو العمل على تطوير الاقتصادي والرقي الاجتماعي للمناطق للجمهورية الفرنسية وهي: الجزائر موريتانيا والسودان والتشاد وفيما بعد تونس والمغرب .(أنظر معمر العايب: مرجع سابق، ص 192).

[2]- معمر العايب: مرجع نفسه، ص 199.

[3]- شركة سترابسا فرع من شركة " كريس " التي تملك الدولة الفرنسية 76 في المائة من أسهمها. (أنظر جريدة المجاهد: **الخبز المسموم**، العدد 67، الجزائر، 1958، ص 375).

[4]-عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ص199 .

الشديد على توقيع اتفاق أنبوب أيجلي وأدانت فيها هذا التصرف وشرحت فيها الانعكاسات السلبية لهذه الاتفاقية على الثورة الجزائرية، إلا أن هذا لم يغير شيئا ولم تكترث لموقف لجنة التنسيق والتنفيذ مما جعلها تفقد صبرها، لكن دون جدوى وبذلك حقق "ديغول(DE GAULLE)" أهدافه من خلال ضرب التضامن المغاربي الذي أقره مؤتمر طنجة وفصل الصحراء اعتمادا على البترول كورقة إستراتيجية في حربها ضد الجزائر، وهكذا نجحت فرنسا في جر تونس إلى توقيع هذه الاتفاقية التي هدفت من ورائها :

1- ضرب التضامن المغربي وبالتالي تحقيق انتصار سياسي داخل منطقة المغرب العربي من أجل تحقيق سياستها القائمة على مبدأ فرق تسد.

2- تضييق الخناق على الثورة خاصة على الحدود الجزائرية التونسية .

3- خلق خلاف بين الشعبين الجزائري و التونسي .

4- استغلال البترول الجزائري بتكاليف ضئيلة جدا.[1]

وقبل عرض هذه الاتفاقية على تونس من قبل فرنسا تم عرضها أولا على ليبيا في أوائل عام 1958م لأنها كانت تفضل مد الأنبوب عبر أراضيها وذلك لقصر المسافة ولكن رفض الملك والبرلمان والحكومة الليبية مغريات الشركة الفرنسية بحجة أنها تتناقض مع روح التضامن والثورة الجزائرية كما رفضها المغرب أيضا لنفس السبب، وكانت نتيجة قبول تونس لهذه الاتفاقية انجر عنه خلاف عميق أدى إلى تأزم العلاقات بين الطرفين وقد قامت ج.ت.و بإدانة الموقف التونسي في بيان أصدرته بتاريخ 10 جويلية 1958م عبرت فيه عن انزعاجها من هذه الاتفاقية وأعلنت أمام الجميع أنها ستفجر أنابيب البترول المارة عبر الأراضي الجزائرية كما قامت بنقل بعض مكاتبها إلى ليبيا، هذا الخلاف دفع بالصحافة التونسية بتبرير موقفها بحجة أنها تحقق

---

[1]- مريم الصغير : **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 -1962**، مرجع سابق، ص 142 .

دخلا معتبرا لتونس كما توفر مناصب شغل مما يؤدي ذلك إلى تحسن اقتصادي من شأنه أن يوفر الخبز اليومي للشعب التونسي وهذا ما نجده يتناقض مع تصريحات الرئيس التونسي "بورقيبة" عقب الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف التونسية :"أن الحرية مسبقة على الخبز"[1]، وردا على الحجج التي صرحت بها الصحافة التونسية كتبت "جريدة المجاهد" مقال افتتاحي بعنوان " الخبز المسموم " انتقدت فيه بشدة الموقف الحكومي التونسي الذي ارتئ الفائدة الاقتصادية بدل من واجب التضامن الذي نص عليه مؤتمر طنجة[2] كما صرحت قائلة:" ... نحن لا ننازع في أن مد الأنابيب البترولية من تونس سوف تستفيد منها البلاد التونسية بما لا يقل عن مليار فرنك فرنسي سنويا، ولكن نعتقد أنها تستطيع أن تضحي بهذا المليار في سبيل انتصار الجزائر"،[3] هذه الانتقادات دفعت بالسلطات التونسية إلى مصادرة العدد الثامن والعشرون من المجاهد وتوقيف إذاعة صوت الجزائر كما أقدمت السلطات التونسية على وقف مرور الأسلحة عبر ترابها، حيث تم مصادرة كمية كبيرة من الأسلحة في شهر جوان 1958م وكذلك قامت بحجز السلع الموجهة للثورة الجزائرية خلال شهر جويلة من نفس السنة[4] وكانت حجة تونس لذلك هو أن الجزائريين أصبحوا لا يحترمون السيادة التونسية، أدت هذه التصريحات استنكار الشعب التونسي المتضامن مع الشعب الجزائري كما أدت إلى استنكار كل من ليبيا ومصر والمغرب[5].

---

[1]- عبد الله المقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان ثورة التحريرية 1954-1962**،ج2، مرجع سابق ، ص 254.

[2]- لزهر بديدة : **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية** ،ج2، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص 102 .

[3]- المجاهد: **الخبر المسموم**، مرجع سابق ، ص375.

[4]- جمعية أول نوفمبر: **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات** ، د. د. ن، الجزائر، 1994، ص 177.

[5]- عبد الله المقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان ثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة،2009-2010، ص ص 255، 256.

وقد كانت لهذه الاتفاقية مجموعة من الانعكاسات على الثورة التحريرية الجزائرية ومن بينها:

– إن هذه الاتفاقية دعما غير مباشر للاستعمار الفرنسي سياسيا وماديا مما يؤدي إلى زيادة قمع الشعب الجزائري وهذا ما كتبت عنه "جريدة المجاهد"[1]: "إن تونس التي تلتهب النار على حدودها في كل ساعات الليل والنهار، لا تستطيع أن تجهل أن النفط الذي سيمر عبر أراضيها هو نفط مغتصب يغتصبه الجيش الفرنسي بدباباته وطائراته، ولا يمر من الجزائر إلى تونس إلا بعد أن يجرف في طريقه الجثث البشرية ثم يذهب إلى مصانع تكرير بمرسيليا ليعود من جديد في طائرات الحلف الأطلسي ودباباته لتقتيل الجزائريين"[2].

– كما كانت فرنسا تهدف من هذا الاتفاق إلى تغليط الرأي العام العالمي في أن الثورة الجزائرية مرفوضة حتى من طرف جيرانها الذين يتعاملون مع فرنسا بشكل عادي على حساب ج.ت.و.

– أن هذا الاتفاق من شأنه أن يدعم مشروع فرنسا في فصل الصحراء.

–ضاعفت فرنسا من جيوشها على الحدود الجزائرية التونسية من أجل حراسة الأنبوب مما أدى إلى عرقلة نشاط جيش التحرير الوطني .

– عاد هذا الأنبوب بالفائدة المالية على فرنسا من أجل تمويل جيشها لقمع الثورة الجزائرية.

–هدفت فرنسا من هذا الاتفاق هو التأثير على معنويات جيش التحرير خاصة المتواجدين على الحدود الجزائرية التونسية إلا أن معنوياته كانت أقوى من ذلك، كما اعتبرت ج.ت.و أن هذا الاتفاق من شأنه أن يؤثر على تونس في حد ذاتها[3]:"إن تونس الشقيقة تدرك جيدا أن النفط الذي يمر عبر أراضيها هو الذي تستهلكه الطائرات الفرنسية التي دمرت ساقية سيدي يوسف وتدمر

---

[1]– إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 111.

[2] المجاهد :**الخبز المسموم**، مرجع سابق، ص 373.

[3]– إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 112

كل يوم مثلها في الجزائر"، والأكثر من ذلك حسب ج.ت.و أن التأثير يشمل جميع أقطار المغرب العربي وهذا ما أكدته من خلال تصريحاتها:" إن ثروة الصحراء الجزائرية ليست ملكا للجزائر وحدها، بل هي ملكا للمغرب العربي كله وهي التي ستكون أساس وحدتنا الاقتصادية في مغربنا الحر المستقل، لكن هذه الثروة لا يجوز أن نترك فرنسا هي التي تتصدق بها على بعضنا ونقتل بها بعضنا"[1].

2-الخلاف الحدودي:

لقد مارس النظامين المغربي والتونسي ضغوطات على الثورة الجزائرية وكان أبرزها إثارة مشكلة الحدود، إذ استغل الرئيس التونسي الظروف التي تمر بها الثورة وراح يطالب بتعديل حدوده مع الجزائر باعتبار أن الدولة التونسية دولة صغيرة مقارنة بجيرانها وليس لها امتداد صحراوي مما دفع بورقيبة إلى محاولة ضم أراضي واسعة من الصحراء الجزائرية وكان يريد ترسيم حدوده إلى غاية النقطة 233 بدل النقطة 220 مشيرا إلى الاتفاقية الفرنسية التركية عام 1910م وهي منطقة نفطية تقدر مساحتها بحوالي 30 ألف كم2، ولقد أكد الرئيس التونسي مطلبه أمام المجلس الوطني التونسي في فيفري 1959م معتبرا أن الصحراء الجزائرية بحرا داخليا تشترك فيه كل الدول المجاورة وقد هدد إذا لم يقبل هذا الاقتراح سوف يرفع القضية إلى محكمة العدل الدولية لتأخذ لتونس حقها[2]، وفي نفس الإطار اجتمع "بورقيبة" مع الرئيس الفرنسي "ديغول

---

[1]- جريدة المجاهد:**الخبز المسموم**، مرجع سابق ، ص 374.

[2]- عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية**، ج 2، مرجع سابق، ص ص261، 262.

(DE GAULLE)"[1] خلال ندوة رامبوييه في 27 فيفري 1961م هذه الندوة الخاصة بإتحاد الدول الناطقة باللغة الفرنسية وكان السبب في لقاءه "لديغول" هو طرح قضية الحدود ولكنه أثناء الحديث أثار قضية الجلاء عن بنزرت كذريعة للوصول إلى رغبته وهذا ما أكده ديغول(DE GAULLE) في مذكراته:" لقد أثار "بورقيبة الحبيب" في البداية قضية بنزرت وطلب الجلاء عنها غير أن قضية بنزرت لم تكن للرئيس التونسي سوى وسيلة للوصول إلى موضوع الرئيسي، فقد كان همه منصرفا بشكل خاص إلى توسيع بلاده من ناحية الحدود الصحراوية، هذا إن كانت الصحراء الكبرى ستسلم يوما ما – كما هو متوقع– إلى الجزائر المستقلة، ولا ريب أن النفط هو الذي أثار هذه الرغبة .وكان يرى "بورقيبة" أن مما يسوغ ذلك هو أن تخطيط الحدود بين الصحراء وتونس قد تم قديما بشكل مبهم وقابل للجدل"ولم يكتفي "ديغول"(DE GAULLE) بهذا أكد رفضه لطلب بورقيبة وأضاف قائلا:" ولكني لم أتمكن من تلبية طلب الرئيس، لأن تنمية تنقيبنا عن بترول الصحراء استثمارنا له سيصبح غدا بالنسبة إلينا نحن معشر الفرنسيين، عنصرا رئيسيا للتعاون مع الجزائريين فلماذا نقضي عليه مسبقا بتسليمه للآخرين"[2]، هذا الرفض لم يتقبله الرئيس التونسي، وردا على هذا المقترح اعتبرت ح.ج.م أن تونس ليس لها الحق أن تتحدث في المسائل التي تخص الجزائر ولا تربط قضية بنزرت بالصحراء، وعليه فإن ح.ج.م لا تقبل بأي اتفاق حدودي أبرم مع فرنسا ولكن تونس لها الحق بالمطالبة باسترجاع بنزرت وأن الجزائر مستعدة للوقوف بجانبها في مواجهة العدوان الفرنسي من أجل إعادة سيادتها عليها، أما فيما

---

[1]– شارل ديغول(CHARLE DE GAULLE): (1890–1970) ولد بمدينة ليل الفرنسية، التحق بالجيش الفرنسي منذ صغره، شارك في الحرب العالمية الأولى 1914–1918م والثانية 1939–1945م، تدرج في العديد من الرتب العسكرية، تولى رئاسة الجمهورية الرابعة مابين سنة 1945 –1946م، وتولى رئاسة الجمهورية الخامسة على إثر انقلاب 13 ماي 1958م وسقوط الجمهورية الرابعة ، وحكم فرنسا إلى غاية 1969م ليعتزل عن السياسة إلى غاية وفاته . (أنظر: لزهر بديدة: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 150).

[2]– شارل ديغول: مصدر سابق ، ص ص 114، 115.

يخص مسألة الصحراء على فرنسا تحريرها في حدودها الحالية دون إشراك أي طرف فيها وأضافت قائلة أن مسألة تعديل الحدود مع تونس لن تتم إلا بعد استرجاع الجزائر استقلالها واعتبرت أيضا أن لقاء "بورقيبة" مع ديغول(DE GAULLE) حول تعديل الحدود لا أساس له لأنه يعطي لفرنسا الحق في وضع يدها على الصحراء الجزائرية وهذا يتنافى مع اعتراف تونس بالـ ح ج.م[1] .

إن مسألة الحدود أدت إلى توتر العلاقات الجزائرية التونسية خاصة بعد حادثة إسقاط الطائرة الفرنسية من طرف جيش التحرير الوطني وأسر قائدها، حيث طالبت السلطات التونسية بتسليم الطيار بحجة أنه تم أسره في الأراضي التونسية ولكن رفض ج.ت.و تسليمه دفع بالسلطات التونسية إلى فرض حصار على جيش تحرير الوطني ورقابة على اللاجئين الجزائريين بتونس[2] هذه الإجراءات دفعت بالـ ح ج.م إلى التفاوض مع الحكومة التونسية حتى لا تتطور المسألة فأوفدت كل من " كريم بالقاسم" و" بن طوبال" و"يزيد أحمد" لمقابلة الوفد التونسي الذي ضم " الأدغم الباهي"[3] " "مهيري الطيب" و "مصمودي"، حيث تناقش الوفدين حول مسألة الحدود واتفق بتأجيل مسألة الحدود بعد استرجاع الجزائر استقلالها إلا أن "بورقيبة" لم يلتزم بهذا الاتفاق

---

[1]- عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص ص 41، 42.

[2]- عامر الرخيلة: مرجع سابق، ص 171.

[3]- الأدغم الباهي: (1913-1998) ولد بتونس، بدأ نشاطه السياسي مبكرا في الحركة الوطنية التونسية، أحد مؤسسي "الشبيبة المدرسية " تعرض للسجن بين 1938-1944م ، وبعد خروجه من السجن أصبح مستشارا سياسيا لحكومة شنيق محمد، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمزاولة نشاطه من هناك سنة 1952م ثم عاد إلى تونس في سنة 1955م ليعين أمينا عاما للحزب الدستوري الجديد، وعين بعد الاستقلال نائبا لرئيس الحكومة، ثم تقلد عدة مناصب أهمها كاتب دولة لدى الرئاسة وكاتب دولة للدفاع إلى غاية اعتزاله الحياة السياسية في سنة 1970 .(أنظر: حبيب حسن اللولب:**التونسيون والثورة الجزائرية**،ج2، مرجع سابق، ص ص 316 317).

وراح يبحث عن حلول من أجل تحقيق مطامعه [1] ، وفي الوقت الذي كان بورقيبة يسعى إلى تعديل حدوده وضم منطقة وادي سوف قامت القوات الفرنسية بشن هجوم على بنزرت في 20 جويلية 1961 م أدى هذا الهجوم إلى سقوط مئات الضحايا التونسيين[2] هذا الحادث أكد لبورقيبة فشل لقاء رامبوييه وحينها قام باستدعاء أعضاء ح.ج.م لفتح محادثات حول قضية الصحراء وضم الوفد كل من "فرحات عباس" كريم بلقاسم" "فرنسيس أحمد" و"طيب مهيري"[3] وعن تونس ضم " فرحات عبد الله " حاول "بورقيبة" خلال هذا اللقاء جر ح.ج.م إلى قبول مطالبه الحدودية في الصحراء الجزائرية وأكد قائلا أن تونس لها حق في الصحراء مثلما هو للجزائر والمغرب[4]. ولكن ج.ج.م تعاملت مع القضية بمرونة قصد الحفاظ على روح التعاون مع تونس واستطاعت تأجيل الحديث في هذه القضية بعد استقلال الجزائر.

---

[1]- سيد علي أحمد مسعود: مرجع سابق، ص ص 139، 140.

[2]- عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص41.

[3]- الطيب المهيري: (1924-1965) ولد بالمرسى وزاول تعليمه بالصادقية وسافر إلى فرنسا لمواصلة دراسته العليا حيث نال دبلوم في الحقوق من جامعة باريس، انتخب كاتبا عاما للجامعة الدستورية من1946- 1950م ولما عاد إلى تونس ألقي عليه القبض سنة 1952م، وعين بعد إطلاق سراحه من السجن عضوا في الديوان السياسي وأعادت السلطات الفرنسية اعتقاله في ديسمبر 1952م ونفيه إلى رمادة ، أصبح المسؤول على إدارة الحزب الدستوري التونسي من أوت 1654 إلى أفريل 1956م ثم أسندت إليه كتابة الدولة للداخلية بالإضافة إلى عضويته في مجلس الأمة، توفي يوم 30 جوان 1965م ودفن في مقبرة الجلاز. (أنظر حبيب حسن اللولب : **التونسيون و الثورة الجزائرية** ، ج2 ، ص ص 322، 323) .

[4]- سيد علي أحمد مسعود: مرجع سابق، ص 140.

3- مبادرات جبهة التحرير الجزائري في تحسن العلاقات الجزائرية التونسية :

لقد سببت اتفاقية 30 جوان 1958م القاضية بنقل البترول الجزائري من حقل إيجلي إلى ميناء السخيرة بقابس في توتر العلاقات الجزائرية التونسية[1]، والتي انعكست على الثورة التحريرية خاصة من ناحية الحدود الشرقية الجزائرية التي تعتبر إحدى المنافذ لإدخال الأسلحة، إلا أن ج.ت.و غضت الطرف من أجل حفاظ على علاقاتها الودية مع تونس ولم شمل المغرب العربي فكان أول عمل قامت به هو إبلاغ الحكومة التونسية في جويلية 1958 م بخبر التحضير لإعلان عن قيام ح.ج.م وذلك نظرا لأهميتها بالنسبة للثورة الجزائرية، فقد أعلن خبر تأسيس ح.ج.م في 19 سبتمبر1958م ليأتي اعتراف تونس في اليوم الأول فقد اعتبرت أن إنشاء ح.ج.م هو إجراء مهم يفيد القضية الجزائرية ويبطل الحجج الفرنسية بعدم وجود هيئة تنفيذية يمكن التفاوض معها وفي هذا الشأن وضح "بورقيبة"[2] في تصريح له:" لقد اعترفنا بالحكومة الجزائرية ممثلة للشعب وللوطن والدولة الجزائرية"، كما أكدت الحكومة التونسية على تأييدها ووقوفها مع الشعب الجزائري حكومة وشعبا من أجل استرجاع سيادتها[3]، وفي المقابل استغلت ح.ج.م تزايد التضامن الشعبي التونسي وتراجع العلاقات التونسية الفرنسية هذا دفعها إلى نقل مقر ح.ج.م من القاهرة إلى تونس بعد ازدياد أهميتها في النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية في مرحلتها الأخيرة (1960- 1962م)[4] وكان انتقال مقر الحكومة إلى تونس إيجابي بالنسبة لقادة الثورة وذلك لقرب المسافة بين الجزائر وتونس عكس مصر، مما سهل تسيير

---

[1]- يحي بوعزيز : **ملامح من ثورة أول نوفمبر الجزائرية مواقف ديغول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960**، مجلة الأصالة العدد 73، 74، الجزائر، 1979، ص 33.

[2]- مريم الصغير : **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962** ، مرجع سابق، ص 143.

[3]- عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**، ج1 مرجع سابق، ص 106.

[4]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 114.

نشاطات الثورة من هناك إذ قدمت لهم الحكومة التونسية كل التسهيلات المتعلقة بتمرير الأسلحة والتسهيلات الإدارية لنشاط الجزائريين في تونس وتنسيق العمل بين الجالية الجزائرية والشعب التونسي من أجل التضامن مع الثورة التحريرية، هذا الإجراء اعتبرته الحكومة التونسية انتصار على الصراع القائم بينها وبين الحكومة المصرية، ونظرا لدعم الذي قدمته تونس للقضية الجزائرية حكومة وشعبا زاد من نشاط الثورة في تونس وما يؤكد الموقف الإيجابي للحكومة التونسية هو مآزرة ح.ج.م لمباشرة المفاوضات التي دعت إليها الحكومة الفرنسية في جوان 1960م، حيث اعتبرها الرئيس "بورقيبة" من الأحداث الهامة التي شهدتها الثورة التحريرية في سبيل تحرير الشعب الجزائري واسترجاع سيادته، وكان لفشل هذه المفاوضات ازدياد تضامن الحكومة التونسية التي وقفت تساند الموقف الجزائري الذي رفض شروط فرنسا التعجيزية ودعت ح.ج.م بأن تبقي على المفاوضات مفتوحة حتى تتراجع فرنسا عن شروطها.

وهكذا استطاعت ح.ج.م كسب تونس لصفها إذ قامت هذه الأخيرة بدعم القضية الجزائرية في محافل الدولية خاصة في هيئة الأمم من أجل تأييدها دوليا إذ ندد "بورقيبة" أمام هيئة الأمم على السياسة المطبقة في المغرب العربي وخاصة في الجزائر وعلى استمرار المساندة الغربية لفرنسا اتجاه قضية الجزائر، وفي إطار جهود الحكومة التونسية في إيجاد حل لها[1] واسترجاع استقلالها، إذ أعلن "بورقيبة" في خطابه أمام مجلس الأمن في أكتوبر 1960م هدد فيه فرنسا إن لم تحقق للجزائر استقلالها سوف يؤدي ذلك للاستعانة بروسيا والصين وصرح قائلا: "إنه لو قدر لاستقلال الجزائر أن يتم على يد روسيا أو الصين مثلما تم استقلال الفيتنام الشمالي فإن نتائج

---

[1]– عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954–1962**،ج1، مرجع سابق، ص ص 110، 111.

ذلك لا تمس الجزائر بل قد تمس تونس المغرب وكامل شمال إفريقيا بل ربما تعم نتائجه على إفريقيا كلها ...".[1]

وأمام التضامن التونسي وخضوع فرنسا لأمر الواقع الذي فرضته عليها القضية الجزائرية وثورة التحرير جاءت مفاوضات إيفيان عام 1961م التي اعتبرتها تونس فرصة لإيجاد حل للقضية الجزائرية سلميا وذلك بإجراء مفاوضات بين الطرفين، حيث استغل ديغول(DEGAULLE) هذه المفاوضات بالضغط على ج.ت.و محاولة منه فرض شروط عليها إلا أن الطرف الجزائري لم يقبل نهائيا بهذه الشروط، وفي الوقت نفسه الذي كانت تجرى فيه المفاوضات مع ج.ت.و أمر شخصيا بالاعتداء على بنزرت في 19 جويلية 1961 م في ظل فشل المرحلة الأولى من المفاوضات الجزائرية الفرنسية، وأمام هذا الاعتداء الفرنسي على تونس الذي اعتبرته ح.ج.م بالعمل الشنيع في حق الشعب التونسي، حيث لم ينس الشعب الجزائري مواقف الشعب التونسي إلى جانبه فبعد الاعتداء مباشرة سارع القادة الجزائريين لعرض مساعدتهم المادية والبشرية على الحكومة التونسية[2]وفي هذا الإطار نشرت ح.ج.م البلاغ التالي "إن العدوان الذي أصبح ضحيته الشعب التونسي في بنزرت، هو عدوان موجه ضد كافة الشعوب المكافحة في سبيل تحرير بلدانها تحريرا كاملا من الاستعمار ومخلفاته إن الشعب الجزائري وحكومته ساندوا دائما ويساندون اليوم أكبر مما كان في الماضي كفاح الشعب التونسي لتحرير بنزرت من الاحتلال الأجنبي، وقد عبرت الثورة الجزائرية دائما باستمرار عن تضامن الشعب الجزائري وحكومته مع الشعب التونسي

---

[1]- عبد الله المقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية1954-1962**،ج1، مرجع سابق ، ص111

[2]- مريم الصغير : **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962** ، مرجع سابق ، 143.

في خصوص قضية الجلاء عن بنزرت وكنا نرى هذا التضامن دائما وممكنا إلى حد المشاركة الإيجابية "[1].

ومن خلال هذا البيان اعتبرت ح.ج.م أن المعركة مع الاستعمار هي معركة واحدة ولا تخص شعبا معينا ودعت إلى تضافر الجهود من أجل طرده من المنطقة كما عبرت عن تضامنها ومساندتها لكفاح الشعب التونسي لتحرير بنزرت من الاحتلال الفرنسي مؤكدة أن مسألة تحرير كل الأراضي المغرب العربي غير قابلة للتفاوض، ولا يمكن التنازل عن أي شبر ولو أدى ذلك إلى إحياء المعارك المشتركة من جديد[2]، ونتيجة للمواقف الجزائرية المساندة للشعب التونسي عبر الرئيس "بورقيبة" عن شكره وامتنانه لـ ح ج.م ورئيسها " عباس فرحات"[3] الذي عبر باسم الشعب الجزائري عن تضامن مع تونس[4] من أجل تحرير كامل تراب التونسي
واسترجاع سيادته الكاملة، هذا الموقف الأخوي من أعضاء ح.ج.م جعل الحكومة التونسية تتخذ عدة إجراءات لصالح الثورة الجزائرية في فترة مابين 1960م ماي 1961م سمحت فيها تونس

---

[1] – حبيب حسن اللولب: **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 240 .241

[2]– عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 75.

[3]– عباس فرحات: (1899– 1985م) ولد بالطاهير بجيجل درس بمسقط رأسه، تحصل على الباكالوريا ودرس الصيدلة في جامعة الجزائر، مارس السياسة مبكرا كان يطالب بالجنسية الفرنسية قصد تحقيق المساواة والتمتع بكامل الحقوق، وقد تزعم التيار الإصلاحي الليبرالي، أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وبعد خبرة في مقارعة السياسية الفرنسية أدرك بعد اندلاع الثورة ضرورة الالتحاق بها وهو ما تحقق في 1956م حيث استقر في القاهرة ونشط في الوفد الخارجي، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957م وأخيرا ليكون أول رئيس ح.م.ج في سنة 1958م وأعيد تعيينه في 1961م، له عدة مؤلفات "ليل الاستعمار"، "تشريح الحرب"،" الاستقلال المصادر".(أنظر: مقلاتي عبد الله: **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص ص 362، 363).

[4]– حبيب حسن اللولب: **التونسيون و الثورة الجزائرية**، ج2، مرجع سابق، ص 242.

بمرور قوافل الأسلحة عبر أراضيها إلى داخل الأراضي الجزائرية كما قامت بتسهيل عبور أفراد جيش التحرير الوطني عن طريق حدودها الجنوبية.

وفي 19 ديسمبر 1960م أمضت الحكومة التونسية مع ح.ج.م اتفاقية نصت على إلغاء كل الضرائب والرسوم الجمركية على كل السلع والتجهيزات التي تخص ح.ج.م أو جيش التحرير الوطني أو الهلال الأحمر الجزائري[1].

هذا لم يمنع النظام التونسي من المطالبة بتعديل حدوده مع الجزائر إذ قام الجيش التونسي بدخول إلى منطقة سوف الجنوبية باعتبارها أرضا تونسية، ونظرا لهذا الموقف عبرت ح.ج.م عن استيائها من الموقف التونسي إلا أنها اختارت خيار المهادنة بدل من أن تقوم بمواجهة مع الجيش التونسي.

رغم هذه الخلافات تواصل تضامن الشعب التونسي وتأييد الحكومة التونسية لاستقلال الجزائر واستطاعت أن تعقد اجتماع مع الحكومة التونسية وتمكنت من خلاله إقناعها بالتراجع عن موقفها، وتطرقت فيه أيضا إلى علاقات التي تجمع الطرفين وإلى التطورات التي وصلت إليها القضية الجزائرية، وأكدت الحكومة التونسية في نهاية الاجتماع دعمها لـ ج.ت.و في مفاوضاتها مع الحكومة الفرنسية من أجل الوصول إلى اتفاق نهائي يقضي باسترجاع الجزائر لاستقلالها[2]، وقد استمر التضامن والتأييد التونسي للقضية الجزائرية بعد أن أدرك الرئيس التونسي "بورقيبة" قرب انتصارها على فرنسا.

---

[1]- مريم الصغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 150 .

[2]- بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية** ، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012 ، ص 489.

وهكذا نجحت الدبلوماسية الجزائرية في تليين الموقف التونسي بالاعتماد على تضامن الشعب التونسي الذي لعب الدور الأساسي في التأثير على الحكومة التونسية لتأييد القضية الجزائرية من أجل استرجاع الجزائر استقلالها التام[1].

خلاصة

ومما سبق يمكننا القول أن العلاقات بين الجزائر والبلدين الشقيقين المغرب الأقصى وتونس شهدت أزمة حادة على الرغم من النتائج التي خرج بها مؤتمر طنجة، إلا أن وصول ديغول(DEGAULLE) إلى السلطة في فرنسا غير الكثير من المعطيات خاصة في العلاقة بين الدول الثلاث وذلك من أجل عزل الثورة وخنقها، فأثار مشكلة الحدود فأصبح المغرب يطالب بتعديل حدوده مع الجزائر، حيث طالب بمنطقة تندوف وبشار، كما نجح في جر الحكومة التونسية إلى توقيع اتفاقية ايجلي من أجل ضرب الثورة الجزائرية في عمقها هذه الاتفاقية التي كادت أن تعصف بالعلاقات الجزائرية التونسية لما لها من انعكاسات سلبية، بالإضافة إلى هذا فقد طالبت هي الأخرى بتعديل حدودها مع الجزائر وضم منطقة وادي سوف، رغم هذه الأزمات التي شهدتها الثورة الجزائرية إلا أن ح.ج.م تعاملت معها بواقعية وتعقل ومرونة وذلك من أجل التقليل من حجم هذه الخلافات وتأجيلها إلى ما بعد الاستقلال .

[1]- عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 430.


خاتمة

إن دول المغرب العربي كانت السباقة في دعم الثورة الجزائرية وهذا يرجع إلى طبيعة العلاقات (طبيعية، تاريخية، ثقافية...الخ) التي تجمع هذه البلدان، إذ أكدت المواقف الرسمية والشعبية في المغرب وتونس اهتمامها بالقضية الجزائرية إيمانا منها بمنطلقات وأهداف هذه الثورة، فوقف المغرب الأقصى حكومة وشعبا منذ اندلاع الثورة الجزائرية إلى جانب ج.ت.و في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسيفسخر كل إمكاناته المادية والمعنوية خاصة بعد استقلاله في 1956 م،من أجل تحقيق الجزائر استقلالها، أما تونس فعملت هي الأخرى على مساندة الشعب الجزائري سياسيا ودبلوماسيا وعسكريا بغية التخلص من السيطرة الاستعمارية واستكمال استقلال أقطار المغرب العربي رغم الضغوطات الفرنسية على البلدين .

لقد سعت الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب ج.ت.و و الحزب الإستقلالي و الحزب الدستوري) إلى تحقيق وحدة المغرب العربي فقرروا عقد مؤتمر يجمع هذه الأحزاب هذا المؤتمر عرف "بمؤتمر طنجة" الذي يعتبر محطة بارزة في تاريخ العلاقات المغاربية، نظرا للقرارات التي تبناها في مجال دعم الثورة الجزائرية وتحقيق وحدة المغرب العربي.

على الرغم من القرارات المهمة التي دعى إليها مؤتمر طنجة الذي اعتبره شارل ديغول خطرا على السياسة الفرنسية في منطقة المغرب العربي مما جعله يعمل على ضرب هذا التضامن من أجل عزل الثورة الجزائرية عن منطقة المغرب العربي، هذه السياسة جسدها في خلق مشكلات حادة بين الأطراف الثلاثة تمثلت في (أزمة إيجلي، مشكلة الحدود ...الخ)مما أدى إلى تراجع العلاقات الجزائرية المغاربية التي أثرت سلبا على الثورة الجزائرية وبهذا نجحت السياسة الفرنسية في القضاء على التقارب المغاربي الذي دعى إليه مؤتمر طنجة،ولكن ج.ت.واستطاعت الصمود في وجه السياسة الديغولية وتجاوز مخططاتها الرامية لضرب التضامن المغاربي وعملت على مهادنة النظامين المغربي والتونسي، وهذا مراعاة لأولوية الكفاح ضد الاستعمار وما يتطلبه من تعبئة للشعوب المغاربية لأن المواجهة ستزيد من تعقيد

أوضاع الثورة وتعميق الخلافات بينهما وبين الدول المغاربية وبالتالي تفقدها الدعم المادي والمعنوي .

وعليه فإن نتائج مؤتمر طنجة ظلت رهينة الظروف الداخلية والدولية للأطراف الثلاث وهي الظروف التي لم تكن مساعدة على تنفيذ قرارات مؤتمر طنجة، حتى لو افترضنا تحمس الدول المعنية لتجسيدها، وهي الفرضية التي لم تؤكدها الأحداث والمواقف التي تلت مؤتمر طنجة، إذ برزت فورقات إيديولوجية وسياسية بين قادة بلدان المغاربية قبل استرجاع الجزائر استقلالها، فضلا عن النزاعات والخلافات الحدودية التي عادت لتظهر من جديد بمجرد إعلان الجزائر استقلالها سنة 1962م .

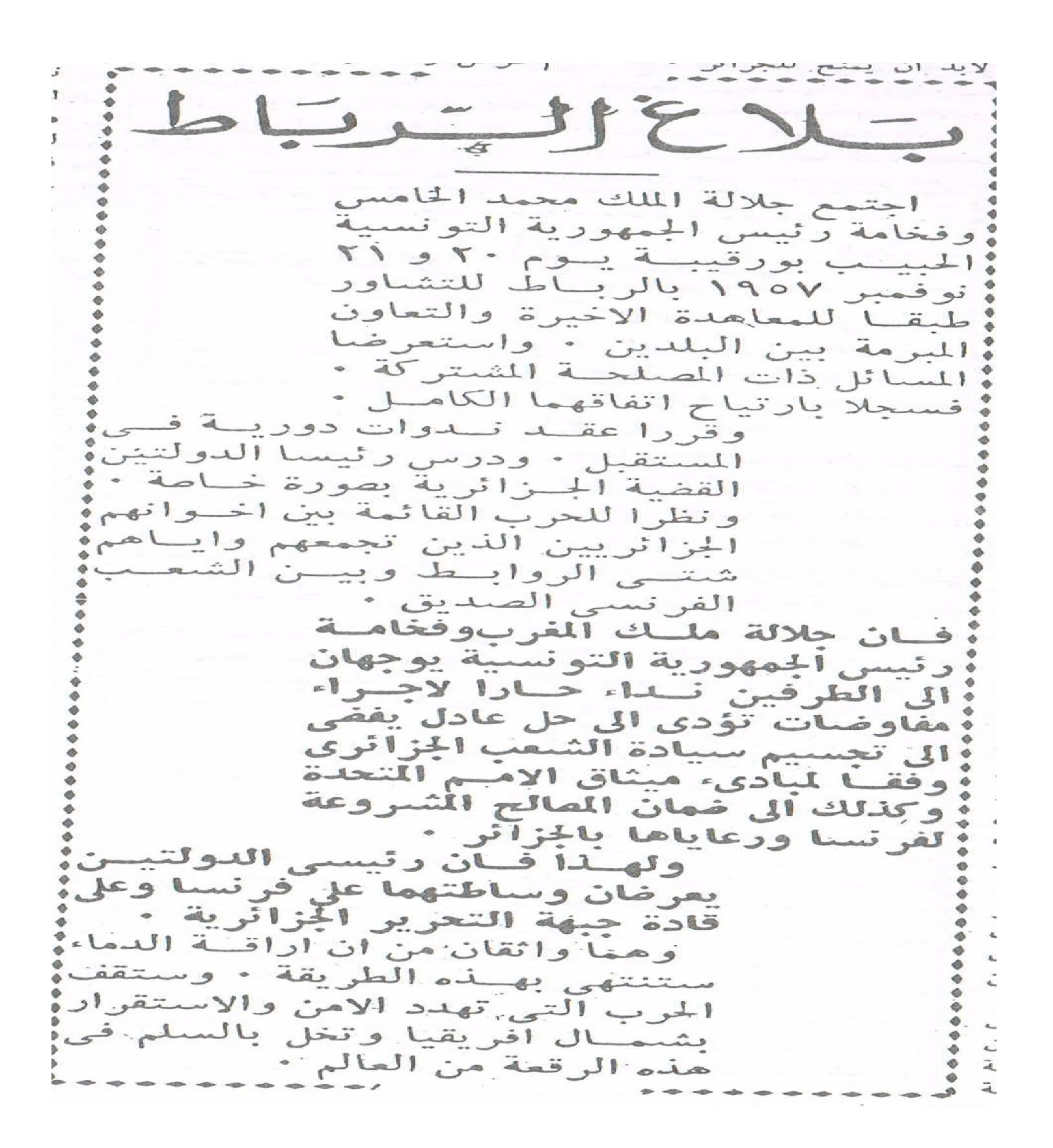
الملاحق

الملحق رقم 01: نصيب الجزائر والمغرب الأقصى من الأسلحة

الجزائر	مراكش
٢٠٤ بندقية ٣٠٣ر	٩٦ بندقية ٣٠٣ر
٢٠ رشاش برن ٣٠٣ر	١٠ رشاش برن
٢٤٠ خزنة للبرن	١٢٠ خزنة للبرن
٣٤ كأس اطلاق	١٦ كأس اطلاق
٦٨ بندقية رشاشة تومى ٤٥ر	٣٢ بندقية رشاشة تومى ٤٥ر
٣٣،٠٠٠ طلقة ٣٠٣ر	١٨،٠٠٠ طلقة ٣٠٣ر
١٦٦،٥٠٠ طلقة ٣٠٣ر للبرن	٨٢،٥٠٠ طلقة للبرن
٣٥٦ قنبلة يدوية ميلز ٣٦	١٤٤ قنبلة يدوية ميلز ٣٦
١٣٦،٠٠٠ طلقة ٤٥ر للتومى	٦٤،٠٠٠ طلقة للقومى ٤٥ر
٤،٠٠٠ كبسول طرق	١٥٠ متر فتيل مأمون
٥٠ علبة كبريت هواء	٢،٠٠٠ كبسول طرق

مرجع : فتحي الديب: مصدر سابق، ص 84.

الملحق رقم:02



بلاغ الرباط

اجتمع جلالة الملك محمد الخامس وفخامة رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة يوم ٢٠ و ٢١ نوفمبر ١٩٥٧ بالرباط للتشاور طبقا للمعاهدة الاخيرة والتعاون المبرمة بين البلدين . واستعرضا المسائل ذات المصلحة المشتركة . فسجلا بارتياح اتفاقهما الكامل .

وقررا عقد ندوات دورية فى المستقبل . ودرس رئيسا الدولتين القضية الجزائرية بصورة خاصة . ونظرا للحرب القائمة بين اخوانهم الجزائريين الذين تجمعهم واياهم شتى الروابط وبين الشعب الفرنسى الصديق .

فان جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية يوجهان الى الطرفين نداء حارا لاجراء مفاوضات تؤدى الى حل عادل يفضى الى تجسيم سيادة الشعب الجزائرى وفقا لمبادىء ميثاق الامم المتحدة وكذلك الى ضمان المصالح المشروعة لفرنسا ورعاياها بالجزائر .

ولهذا فان رئيسى الدولتين يعرضان وساطتهما على فرنسا وعلى قادة جبهة التحرير الجزائرية .

وهما واثقان من ان اراقة الدماء ستنتهى بهذه الطريقة . وستقف الحرب التى تهدد الامن والاستقرار بشمال افريقيا وتخل بالسلم فى هذه الرقعة من العالم .

مرجع: جريدة المجاهد: **تطورات سريعة هامة تدخلتها القضية الجزائرية في الميدان الدولي** العدد13، الجزائر،1957، ص 209.

الملحق رقم:03 قرارات مؤتمر طنجة

- هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي -

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومثالها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للملا حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري ، نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتمزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقاؤه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون هاته الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الإنسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب باكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله **كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها** ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها **الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة** ، ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر **يوصي بتكوين حكومة جزائرية** باستشارة حكومتي المغرب وتونس .

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التي تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طانجة بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء علنيا وملحا **لوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمي الى تغذية الحرب الاستعمارية** .

قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلتين لتصفية بقايا عهد الاستعمار **يستنكر استمرار وجود القوات الاجنبية فوق ترابهما** الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الحاح ان **تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدون ضد الشعب الجزائري** .

ويوصي الحكومات والاحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان **كفاح سكان (موريطانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضرية** كما يعبر عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تاييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها اقطار المغرب العربي من اجل تحريرها ووحدتها .

قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ الذي نشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لمصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسيير هذه الارادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر ان **الشكل (الفيديرالي) اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة** في هذا المؤتمر ، ولهذا الفرض يقترح المؤتمر :

١) ان يشكل في المرحلة الانتقالية **مجلس استشاري للمغرب العربي** منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية .

ويوصي المؤتمر **بضرورة الاتصالات الدورية** كلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي .

ويوصي المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربي بان **لا تربط منفردة مصير شمال افريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم اقامة المؤسسات الفيديرالية** .

—*—

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تاسيس **كتابة دائمة للسهر على** تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس ـ وتجتمع الكتابة دوريا في احدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي .

معمر العايب: مرجع سابق، ص249.

الملحق رقم: 05 برقيات مؤتمر طنجة

البرقيات التى وجهها المؤتمر الى جلالة الملك محمد الخامس والى فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة والى ملك ليبيا والى الاخ بن بلة ورفاقه وملوك ورؤساء الدول العربية والى منظمة الامم المتحدة ·

سيدى « محمد الخامس » عاهل المملكة المغربية الشريفية

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربى الى جلالتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان ينهى الى علم جلالتكم انه تلبية لرغبة سامية طالما اعلنتها جلالتكم كما اعلنها فخامة الرئيس « الحبيب بورقيبة » وتعبيرا عن ارادة اجماعية لشعوب المغرب العربى فى توحيد مصيرها قد وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى وهو يعبر عن امله فى ان تدخل فى حيز التطبيق وتوصيته فيما يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيديرالى لضمان تحرير المغرب العربى الكامل ورفاهيته ·

ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيديرالى قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها ·

برقية الى فخامة السيد « الحبيب بورقيبة » رئيس الجمهورية التونسية

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربى الى فخامتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان ينهى الى علم فخامتكم انه تلبية لوحدة شاملة طالما اعلنتها فخامتكم كما اعلنها جلالة « محمد الخامس » وتعبيرا عن ارادة اجماعية لشعوب المغرب العربى فى توحيد مصيرها ، قد وضع المؤتمر الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى ، وهو يعرب عن امله فى ان تدخل فى حيز التطبيق وتوصياته فيما يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيديرالى لضمان تحرير المغرب العربى الكامل ورفاهيته

كما يعلن ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيديرالى ، قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها

برقية الى جلالة الملك « ادريس السنوسى » عاهل المملكة الليبية المتحدة

ان مؤتمر وحدة المغرب العربى يقدم لجلالتكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لجلالتكم ان مؤتمر الوحدة وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى مغربى ويعرب عن امله فى ان يشارك ممثلو شعب المملكة الليبية المتحدة فى وقت قريب فى بناء مغربنا الموحد فان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيديرالى قد قرر ان يقدم للجزائر كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها ·

الى السيد « احمد بن بلة » ورفاقه

ان مؤتمر وحدة المغرب العربى يرسل لكم ولرفقائكم تحياته الاخوية ويسره ان يعلمكم بان المؤتمر المعبر عن الارادة العامة لشعوب المغرب العربى فى توحيد مصيرها قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى مغربى ، وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها تشكل عنصرا لازما لهذه الوحدة الفيديرالية قد قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها وان المؤتمر ليعرب عن امله الحار فى قرب خلاصكم ورفقائكم وخلاص جميع الوطنيين الجزائريين ·

برقيات اخرى

الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر ورئيس الاتحاد الفيديرالي العربي جلالة الملك فيصل وفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وجلالة الملك سعود وجلالة الملك احمد ملك اليمن والى رئيس جمهورية السودان

ان موءتمر وحدة المغرب العربي يقدم لكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لكم ان موءتمرنا قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالي مغربي وان الموءتمر لواثق بان هذه الوحدة ستمتن التعاون والتضامن بين جميع الشعوب العربية

وان الموءتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيديرالي المغربي قرر ان يقدم للجزائر كامل مساندة شعوبنا وحكوماتنا

مرجع: جريدة المجاهد: **جلالة الملك محمد الخامس و الرئيس الحبيب بورقيبة يؤيدان تأييدا كاملا القرارات التاريخية التي إتخذها مؤتمر طنجة**، مصدر سابق، ص333

الملحق رقم :05.

...الى خطـــاب الختـــام الذي استجـــاب للعمل



السيد علال الفاسي يلقي الخطاب الختامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله — اخواني سادتي : في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طانجة نبا عظيما طالما تشوقت اليه آذان المغاربة وخفقت له قلوبهم — ذلك هو خبر نجاح — وموتمر وحدة المغرب العربي — تصفيق حاد — في وضع الاسس الايجابية لتحقيق هذه الوحدة ، انه نبا قليل السطور ولكنه عظيم فيما يحمله من معان وما يشمله من افاق — وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار وسيعرف العالم اجمع ان وحدة المغرب العربي ليست مجرد امل ولكنها حقيقة واقعة — تصفيق —

لقد قضى الموتمر ثلاثة ايام وهو منكب على دراسة جوانب القضية المغربية ولم يخطر بباله من اول مرة ان يبحث هل هذه الوحدة ممكنة ام لا هل ان الشعوب في المغرب العربي تتقبلها بمصادقة التاييد ام لا وانما كان يبحث عن العراقيل الاستعمارية التي يجب تذليلها والوسائل الايجابية لتحقيقها ، ولم يمض شهران على الدعوة التي صدع بها بلاغ اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في الموضوع يوم ٢ مارس ١٩٥٨ حتى كان هذا الموتمر ينعقد وينجح في ان يتخذ هذا القرار التاريخي العظيم — تصفيق — ، ذلك ان وحدة المغرب العربي شيء قار في النفوس ، ثابت في الذهنيات ...

صفحاته سطورا من نور ومثلا عليا في الحضارة انتجها المغرب المتحد في مختلف العصور — وقد قضى الاستعمار الاسباني والتركي اولا ثم الفرنسي اخيرا ان يوزع مغربنا ، ولكن الوحدة العميقة لا توثر فيها آفات الدهور ولا احداث المستعمرين ولذلك فان كل ما وقع من دسائس الفاتحين الاجانب ومكرهم لم يزد الا ان عرفنا بانفسنا وقربنا من حقيقة امرنا

وهكذا زادت الامنا ايمانا بالوحدة والامل في التحرر من الاستعمار وقد صاحب العمل للوحدة تاريخ الكفاح الاستقلالي في (تونس) والجزائر والمغرب منذ كفاح علي باش حانبة والثعالبي وماء العينين — وعبد الكريم — الى عهد احزابنا المنظمة فيما بعد الحرب الكبرى — حيث تبلورت هذه الحركة في صفوف العاملين والقادة وتحدثت بها الصحف وجاءت الثورة الكبيرة التي اندلعت من صفوف الشعب في الاقطار الثلاثة لتتوج الكفاح السياسي

فاستقلت تونس والمغرب — وانكببا على بناء هذا الاستقلال بينما استمر اخواننا في القطر الجزائري الشقيق يناضلون ويقاومون ضربات المستعمر وسرعان ما انمحى السراب وتجلت الحقيقة الواضحة وهي — ان المغرب كل لا يقبل التجزئة ، وان استقلال القطرين مهما كان نتيجة عظيمة للكفاح الشعبي فانه يظل فارغا من محتواه اذا لم يتم استقلال الجزائر (تصفيق)

نعم ايها الاخوان تلك هي الحقيقة التي وان تجاهلتها الظروف الرسمية في بعض الاحيان فان الواقع الجزائري يذكر بها في كل الاوقات — ان اهتمام كل مواطن ومواطنة في المغرب العربي باستقلال الجزائر والهموم التي تكسو حياتها اليومية من اجل ما يجري في الجزائر خيرما يذكرنا بالحقيقة التي لا تبلى وهي — اننا كل لا يمكن ان يتجزا وتلك هي الامنية في ذاتها اما ان تكون كلها او لا تكون والمجد لاخواننا الجزائريين الذين صمدوا للقيام بالواجب وحدهم .

لقد كان ثباتهم في الكفاح خير باعث للحقيقة المغربية من مرقدها — واني لاتوجه باسمكم الى ارواح شهداء القطر الشقيق محييا لهم باسم الموتمر ، بل باسم الشعب المغربي جميعه معاهدا الله لهم ...

العليا التي ضحوا في سبيلها كما احي ضحايا الاستعمار الفرنسي في تونس وفي جنوب المغرب فبدماء هولاء الشهداء يخط القدر سطور وحدتنا ولا يبني الممالك كالضحايا ولا يعلي البلاد ولا يحق

كما احيي اخواننا الجزائريين المعذبين المعتقلين المخطوفين — واتوجه بالتحية الى (ملائكة الليل) الذين يعملون في (الاوراس) والقبائل — وفي كل جبل وتل ومنبسط وسهل متحدين مدافع الاستعمار وطائرات الظالمين — اولائك الابطال الميامين الذين هم الجديرون بمواصلة العمل الذي بداه حنبعل — وطارق وطارق ابن تاشفين — انه مظهر الارادة الالهية في هذه الارض الطيبة بلاد الامازيغ الذين صهرتهم الصحراء وباركهم الاطلس

واتوجه لاخوانكم الذين ما ينفكون يطيرون بين انحاء العالم يبشرون بقضية الحرية في الجزائر ويبحثون عن وسائل تدعيمها في كل مكان — انهم اصدقاونا قادة جبهة التحرير الجزائرية — تصفيق — المنبثقة عن صميم الشعب الجزائري والتي اسست على ارادة من الشعب وضرورة الكفاح فضمت كل العناصر على اختلاف نزعاتها واهوائها — هولاء الذين طالما تعاونت معهم في شتى ميادين العمل منذ بدانا الكفاح من اجل القضية المقدسة — لقد عاشرتهم في القاهرة والشام وفي اوروبا وفي امريكا وكنت دائم الاعجاب بنشاطهم وانكبابهم على اشغالهم في صوفية ليحققوا للجزائر ما تصبو اليه — انهم من اولئك الذين اذا ارادوا اراد الله .

نعم ايها الاخوان — لقد اعجبت بقادة جبهة التحرير منذ ان كان لي شرف الحضور معهم ساعة تاسيسها وجسم قبل ذلك في مختلف الحركات التي كانت تعمل في سبيل تحرير الجزائر ولكنني واخواني اليوم عرفتهم اكثر في هذا الموتمر الذين كانوا فيه نورا لنا ونبراسا لقد رايت فيهم من ضروب الشهامة وروح العزة وقوة التفكير ونصاعة المحبة وعظيم الاخلاص وصدق الوطنية وجميل المعاشرة ولطف المعاملة ووضاحة المقاصد ، ونبل الغايات والترفع عن الحقد والايمان بالنجاح والطاعة في السلوك ما جعلني ازداد اعجابا بهم وما جعلني اتيقن في ان قضية يعمل لها هذا الشباب

(البقية على ...)

مرجع: جريدة المجاهد: **جلالة الملك محمد الخامس وفخامة الرئيس بورقيبة الحبيب يؤيدان تأييدا كاملا القرارات التاريخية التي إتخذها مؤتمر طنجة**، مصدر سابق، ص331.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر:

1-الكتب:

1-بلخوجة الطاهر،الحبيب بورقيبة سيرة الزعيم شهادة على عصر،الدار الثقافية للنشر،مصر 1999.

2-بوضياف محمد، الجزائرإلى أين؟،دار حواركم للصحافة والنشر والإشهار، الجزائر،1992.

3-حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كيمل قيصرداغر، منشورات مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان،1983.

4-دحلب سعد،المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر،1986.

5- الديب فتحي،عبد الناصر وثورة الجزائر،دارالمستقبل العربي للنشر والتوزيع،مصر،1983.

6-صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية،تر: أحمد الخطيب،دار الرائد للكتاب الجزائر، 2010.

7- عباس محمد، ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر 2007.

8-..........،نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

9-.........،اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

10- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي،دار البيضاء المغرب، 2003.

11- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 دار الهدى ، الجزائر ،2012.

12-المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة الجزائرية،ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

13- منصور أحمد، أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

2-الجرائد:

1-جريدة المجاهد، جلالة الملك محمد الخامس وفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة يؤيدان تأييدا كاملا القرارات التاريخية التي اتخذها مؤتمر طنجة، العدد23، الجزائر، 1958.

2-.........، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى،العدد36، الجزائر، 1957.

3-.........، الخبز المسموم، العدد 67، الجزائر، 1958.

ثانيا:المراجع:

أ- **بالغة العربية:**

1-أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، د.ط، دار الحكمة للنشر،الجزائر، 2010 .

2-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية، دار الهومة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009.

3-بخوش صبيحة، إتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي ومعوقات السياسية1989-2007، دار الحامد للنشر والتوزيع ،الأردن،2011.

4-بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر

.2009

5-بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

6- البغل أبو عبد الله، أحمد بن بلة،تر:العفيف الأخضر،دار الآداب، لبنان،1983 .

7-البلاسي أحمد نبيل، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

8- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 -1962،طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

9- بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي لبنان،1997.

10- بوضرية عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962،دار الإرشاد للنشر والتوزيع الجزائر،د.س.

11-............، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

12- جليسي جوان، ثورة الجزائر، تر:عبد الرحمان أبو طالب، دار المصرية للتأليف والترجمة مصر، د.س.

13- جمعية أول نوفمبر، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، د.د.ن، الجزائر، 1994.

14- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة،ج2،موفم للنشر،الجزائر، 2009.

15-بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

16-خضير إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1954-1962،ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د. س.

17- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 -1962

دار الهومه، الجزائر،2005 .

18-الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954 -1962)، دار الهومة، الجزائر، 2007.

19-زكي مبارك، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي:دواعي التأسيس والأهداف،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر،2005.

20-زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات ووثائق، دار الهومه للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010.

21- بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، منشورات المركز، الجزائر، د س.

22-سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954_1962،دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

23- سعيود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2000.

24- بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، منشورات المركز، الجزائر، د س.

25-شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ووحدة الطباعة، الجزائر،دس.

26 - شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشروالإشهار ووحدة الطباعة، الجزائر، دس.

27- صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962،دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر،2009.

28-............، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962،دار الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009.

29- ....، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1955-1962)، د.ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

30-طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة الجزائرية 1956-1958، دار الهدى، الجزائر،2013 .

31- طلاس مصطفى والعسيلي بسام، الثورة الجزائرية،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، 1984.

32-العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية،د ط، دارالحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،2010.

33-عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، د س.

34-العسيلي بسام، جيش التحرير الوطني الجزائري،دار النفائس للطباعةوالنشروالتوزيع، الجزائر، 2010.

35- فافرود شارل أندري، الثورة الجزائرية،تر:كابوية عبد الرحمان وسالم محمد،دار دحلب الجزائر،2010.

36- قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1962، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ،الجزائر،دس.

37- اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية،ج1،دار السبيل للنشر والتوزيع،بن عكنون، الجزائر،2009.

38-............، التونسيون والثورة الجزائرية ،ج2، د ط، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر،2009 .

39- مالكي أحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ،1994 .

40-ماندوز أندريه، الثورة الجزائرية،تر:ميشال سطوف ، منشوراتANEP، الجزائر، 2007.

41- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007.

42- مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيافي دعم الثورة الجزائرية، ج1،د.طدار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر،2009 .

43-............، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية،ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009.

44-............، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية،ج2،دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009 .

45- ....،أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع الجزائر، دس.

46............،الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962 دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، دار الهومة،ط2، الجزائر،2007.

47-هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954، دار الهومة للنشر والتوزيع،2010 .

48-يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1830-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س.

ب-باللغة الفرنسية:

1-CHIKH SLIMAN, L'ALGERIE EN ARMES OU LE TEMPS DESGERTITUDES, EDITIONSCASBA, ALGERIE,2005.

2-STORABENJAMIN, ALGERIEHISTOIRECONTEMPORAINE 1830 -1988 EDITIONS CASABA, ALGER ,2004.

3- TEGUIA MOHAMED, L'ALGERIE EN GUERRE, OFFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSITAIRES, ALGER 2007.

4_ZOUZOU ABDELHAMID, LES REFERENCES HISTORIQUES DE L'ETAT ALGERIEN (INSTIFIONS ET CHARTES), EDITION HOUM, 2005.

ثالثا: القواميس والموسوعات

1-الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004 .

2-الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسة، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د س.

3-مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

رابعا:الدوريات والملتقيات:

1-جريدة المجاهد، وقائع مؤتمر طنجة، العدد1186، الجزائر، 1983

2-رخيلة عامر،الثورة الجزائرية والمغرب العربي،مجلة المصادر،العدد 1، الجزائر،1999 .

3-مقلاتي عبد الله، مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956 مجلة المصادر، الجزائر،العدد16 ،2007.

4-يحي بوعزيز، ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية مواقف ديغول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960،مجلة الأصالة، العدد74/73، الجزائر،1979.

5-أعمال ملتقى مؤسسة بوضياف محمد، جيش التحرير المغاربي 1948-1955، الجزائر، 2004.

رابعا:الرسائل الجامعية:

1-الشطيبي محمد :العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر(غير منشورة) ،جامعة قسنطينة، 2008 -2009.

2-غيلاني السبتي علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر(غير منشورة) ،جامعة باتنة 2009 -2010.

3-مقلاتي عبد الله :العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962. مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة قسنطينة،2007-2008.

4-العمري مومن:شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر(غير منشورة)، جامعة قسنطينة، 2009-2010.

فهرس

الموضوعات

الموضوع **الصفحة**